

## مقدمة الناشر

الحمد لله الذي جعل في كل زمن فترة من الرسل، بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يُحيون بكتاب الله الموتى، وَيُبصِّرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم<sup>(1)</sup>، والصلاة والسلام على إمام الحنفاء محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فها هو مركز الصديق العلمي بصنعاء .. يدلي دلوه مع الدلاء .. ليخرج سلسلة رسائل الغرباء ..

لفضيلة **الشيخ العلامة: سلمان بن فهد العودة** حرسه الله ورعاه.

وهذه السلسلة - حقيقة - هي ممتعة لقارئها، مشوقة للناظر فيها، لا تكاد تجد ما تضمنتها من بدائع الفوائد وفرائد المسائل في رسائل سواها، مدعومة بالدلائل من الكتاب والسنة والآثار وأقوال العلماء الأخبار.

مدبجة بثناء علامة العلماء ووارث الأنبياء: **الإمام عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ** قدس الله روحه ورفع درجته ومنزلته.

فكانت هذه السلسلة - حَقًّا - منهلاً رويًّا، لكل قوم منه نصيب، ولكل وارد منه مشرب.

وقد قامت اللجنة العلمية بمركز الصديق العلمي بصنعاء  
بتصحيح ما وقع في الطبعات السابقة من أخطاء مطبعية،  
وإضافة كشاف عام في آخر السلسلة؛ تسهيلاً لوصول الباحث  
إلى بغيته.

والله المسؤول أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه  
الكريم، إنه سميع الدعاء وأهل الرجاء، وهو حسبنا ونعم  
الوكيل ..

## المجلة العربية السعودية

رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء  
والدعوة والإرشاد  
مكتب الرئيس

الرقم : .....

التاريخ : .....

المرفقات : .....

الموضوع : .....

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله  
وأصحابه ومن اهتدى بهداه. أما بعد، فقد اطلعت على الكتاب  
الموسوم بالجزلة والخلطة أحكام وأحوال، من مؤلفات أخينا  
في الله العلامة الشيخ/ سلمان بن فهد العودة، فألفيته كتابًا  
قيمًا، كثير الفائدة في موضوعه، قد حقق المؤلف فيه أحكام  
الجزلة والخلطة، وبيّن فيه متى تكون الجزلة مستحبة أو  
واجبة، ومتى تكون الخلطة أنفع للمسلم ول الأمة. وذكر الأدلة  
في ذلك، وخرّج الأحاديث في الحاشية تخريجًا جيدًا. فجزاه  
الله خيرًا، وضاعف ثوبته، ونفع المسلمين بهذا الكتاب،  
وجعله عونًا لهم على كل خير، وإني أنصح طلبة العلم  
بقراءته والاستفادة منه. ولطلاب المؤلف - وفقه الله - بيان  
رأبي في الكتاب جرى تحريره، والله ولي التوفيق، وصلى  
الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

**قال الإمام: عبد العزيز بن عبد الله  
بن باز رحمه الله  
عن سلسلة الغرباء (4)  
العزلة والخلطة**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول  
الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما  
بعد:

فقد اطلعت على الكتاب الموسوم بـ"العزلة  
والخلطة: أحكام وأحوال"، من مؤلفات أخينا في  
الله العلامة الشيخ/ سلمان بن فهد العودة،  
فألفيته كتابًا قيمًا، كثير الفائدة في موضوعه، قد  
حقق المؤلف فيه أحكام العزلة والخلطة، وبيّن  
فيه متى تكون العزلة مستحبة أو واجبة، ومتى  
تكون الخلطة أنفع للمسلم ول الأمة. وذكر الأدلة  
في ذلك، وخرّج الأحاديث في الحاشية تخريجًا  
جيدًا.

فجزاه الله خيرًا، وضاعف مثوبته، ونفع  
المسلمين بهذا الكتاب، وجعله عونًا لهم على كل  
خير، وإني أنصح طلبة العلم بقراءته والاستفادة  
منه.

ولطلب المؤلف - وفقه الله - بيان رأيي في  
الكتاب جرى تحريره، والله ولي التوفيق، وصلى  
الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء  
والدعوة والإرشاد

# بداية الرسالة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره،  
ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن  
سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن  
يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

**أما بعد..**

فإن النبي عليه الصلاة والسلام حين بعث  
كان وحيدًا غريبًا في عالم مليء بالشرك  
والإلحاد والفساد، وإنما جاء صلى الله عليه  
وسلم ليغير هذا الواقع، وليعيد الناس إلى عبادة  
الله، ويقيمهم على المنهج الصحيح، ويبلغهم  
رسالات ربهم.

وقد آمن به صلى الله عليه وسلم نفر من  
ذوي الفطرة السليمة والمعدن الكريم، والتفوا  
حوله، وآزروه في دعوته، وكان غالبهم من  
المكيين، وقليل منهم من القبائل الأخرى  
القاطنة خارج مكة، وكان هؤلاء الأتباع المؤمنون  
غرباء في بلادهم، وبين قومهم.

وما زال النبي صلى الله عليه وسلم  
والمؤمنون به يجاهدون في سبيل نصره هذا  
الدين، وتكثير أتباعه، وإقامة دولته؛ حتى زالت  
الغربة، ودانت القبائل للإسلام، وقامت دولته في  
المدينة -أولاً-، ثم بسطت سلطانها على معظم  
الجزيرة العربية، ففتحت مكة، وجاءت وفود  
القبائل تباع الرسول صلى الله عليه وسلم  
على الإسلام، وأكمل الله الدين، وأتم على  
المؤمنين النعمة، ورضي لهم الإسلام دينًا.

ولم يمت صلى الله عليه وسلم إلا بعد أن  
أقر الله عينه بنصر الدين، والتمكين لأهله، ودحر  
الوثنية، واليهودية، وغيرهما، وخلص الجزيرة  
العربية للإسلام.

وبوفاته صلى الله عليه وسلم حدث أول  
ثلم في واقع المسلمين، إذ إن أول خلاف  
حقيقي حدث بينهم، كان الخلاف على اختيار  
الأمير يوم السقيفة<sup>(2)</sup>.

وبانتهاء عصر الخليفين الراشدين، حدث ثلم  
آخر، إذ كان عمر رضي الله عنه الباب الذي  
يحفظ الله به الأمة من الفتن، فلما قتل، كسر  
الباب، وأطلت الفتن برأسها على المسلمين<sup>(3)</sup>.



وبانتهاء عصر الخلافة الراشدة -وهي ثلاثون سنة- كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حدث ثلم ثالث<sup>(4)</sup>.

وبانتهاء عصر الخلفاء الاثني عشر، حدث ثلم رابع<sup>(5)</sup>.

وبانقراض القرون المفضلة حدث ثلم خامس<sup>(6)</sup>.. وهكذا.

وإن كان حدث للمسلمين من التوسع والفتوح، ودخول كثير من الشعوب في الإسلام - خلال ذلك، وبعده - شيء كبير.

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى غربة الإسلام الأولى، وغربته التالية، وحال الغرباء بقوله: **"بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء"**<sup>(7)</sup>.

وعودته غريبًا قد تعني الغربة في أمكنة معينة، وأزمة معينة، حيث قد يعود الدين غريبًا في مكان من الأمكنة، ثم يظهر ويعلو وتزول غربته، كما حدث أول مرة.

وقد تعني ما يقع في آخر الدنيا، حتى لا يبقى من المسلمين إلا القليل، وهذا يكون بعد الدجال، ويأجوج ومأجوج، عند قرب الساعة، وحينئذ يبعث الله ريحًا طيبة، فتقبض أرواح المؤمنين، ثم تقوم الساعة<sup>(8)</sup>.

ويقابل الغربية الواقعة في الأمة، الوعد بفرقة ناجية، والوعدُ بطائفة منصور، والوعد بتجديد الدين لهذه الأمة، والوعد بالخير الكثير الطيب لهؤلاء الغرباء، من الفرقة الناجية، أو الطائفة المنصورة، أو غيرهما، وهو بعض المعبر عنه في الحديث بـ **"طوبى للغرباء"**.

وقد كان ما لقيه المؤمنون الأولون من عون الله، ونصره، وتأيده، وتسخيره الناس - مؤمنين، وغير مؤمنين -؛ لحماية الغرباء في مكة، ثم في الحبشة، ثم في المدينة، حيث لقوا من الإعزاز والإكرام ما لقوا؛ كان ذلك جزءًا من هذا الوعد.

وما حصل لهم من الأذى الدنيوي كانوا يعرضون عنه - عاجلاً - من لذة الإيمان وحلاوته، ما ينسيهم مرارة الأذى، وكان يحصل لأعدائهم من الشر أضعاف أضعافه<sup>(9)</sup>، وكذلك الغرباء بعدهم، وعدهم صلى الله عليه وسلم بالنجاة، في حين أن غيرهم هالكون<sup>(10)</sup>، ووعدهم بالظهور والنصر على من خالفهم<sup>(11)</sup>، ووعدهم بما هو أعم وأشمل من ذلك كله، وهو الخير الكثير الطيب، الذي تدل عليه كلمة "طوبى"، الواردة في حديث الغربية، وهي تشمل خيري الدنيا والآخرة.

وقد كان الحديث عن الغربية، وأهلها، وأحكامها؛ من الموضوعات المهمة التي يتطلع المسلم الغريب - في هذا الزمان، وفي كل زمان - إلى معرفتها، والأنس بأخبارها، والفهم الصحيح لأحكامها، حتى يعبد ربه على بصيرة.

وقد اتجهت الرغبة إلى الكتابة في هذا الموضوع، وما يتعلق به، أو يتفرع عنه، وذلك لأسباب عديدة منها:

1- جدة الموضوع وطرافته، حيث لم يسبق أن كتب فيه بشكل متكامل، وغاية ما ألف فيه إنما هي رسائل مختصرة؛ كرسالة الإمام الآجري<sup>(12)</sup>، ورسالة الحافظ ابن رجب الحنبلي<sup>(13)</sup>،

أو كتب عنوانها يتعلق بالغرابة، ولكن مضمونها يتعلق بوصف واقع معين، في بلد معين، في زمان معين<sup>(14)</sup>.

أما البحوث الموضوعية المعاصرة، فلا أعلم أحدًا كتب حول موضوع الغرابة، وإن كان ثم جوانب محدودة من الموضوع يوجد من كتب فيها<sup>(15)</sup>.

2- أهمية الموضوع الواقعية، باعتبار المسلم يشعر بغربته في هذا الزمان، وباعتبار أن كثيرًا من شرائع الإسلام قد تغربت، فأصبح الجهاد غريبًا، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غريبًا، والحكم بشرع الله غريبًا.

فلا بد أن يعرف الغريب معنى غربته، ولوازمها ومقتضياتها، وخصائصها، وأحكامها؛ حتى يكون في غربته متأسيًا بالغرباء الأوائل، غير حائد عن منهجهم.

وتبرز أهميته - أيضًا - في معرفة الغربية الأولى وأسبابها، وصورها، وكيفية دفعها، وهذا يرسم أمام المسلم الطريق الصحيح لدفع الغربية في كل مكان، وفي كل زمان، ويعطيه القدوة الحسنة في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، الذين بدأ الإسلام - على أيديهم - غريبًا، وما زالوا يجاهدون في سبيله، حتى أزالوا غربته، ودفعوها.

3- أن دراسة مثل هذا الموضوع دراسة حديثة، ومحاولة تأصيل بعض قضاياها تأصيلًا شرعيًا، ببيان أدلتها وأصولها من الكتاب والسنة، يعدّ ضرورة في هذا العصر الذي وجد فيه متحمسون للإسلام كثيرون، لا ينطلقون في حماسهم من المنطلقات الصحيحة، ولا يلتزمون بالنص الشرعي التزامًا حقيقيًا؛ بل قد يطوّع بعضهم النصوص لهوى النفوس - دون وعي - .

والداخل على النص يجب أن يخلع على عتبه آراءه الخاصة وتصوراته الذاتية، ويسلم قياده لهذا النص، يتجه به حيثما توجه.

أما الذين يدرسون النصوص لتأييد مقررات سابقة في نفوسهم، فإن الغالب عليهم ألا ينتفعوا من هذه النصوص، فالإخلاص في طلب الحق شرط أساس لتحصيل الهداية وإدراكها.

ولقد تمر بالمسلمين -اليوم- قضايا كثيرة في جميع جوانب حياتهم -الدعوية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وسواها- يتصرفون فيها بمقتضى آرائهم البحتة، التي لا بد أن تكون متأثرة بالظروف المحيطة، دون أن يُخضعوا هذه القضايا للدراسة الشرعية، ويضبطوها بالضوابط الثابتة في الكتاب والسنة.

ولست أزعـم أن هذه الرسائل حققت شيئاً كثيراً من هذا المطلب، ولكن يكفي أن تكون محاولة لتوجيه النظر إليه، والإسهام فيه، وبيان ثراء النصوص، وسعتها، وإمكانية البحث في كثير من قضايا العصر المستجدة على ضوءها، ومحاولة للتأكيد على أهمية ربط الدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله، بالأصول الشرعية الثابتة، والانطلاق منها.

## منهج كتابة هذه الرسائل

لعل من المفيد - قبل أن أعرض منهجي في هذه الرسائل - أن أشير إلى المراحل التي سلكتها في إعدادها منذ البداية.

وقد أحسست - عند التفكير بالكتابة في الموضوع - أنه ليس موضوعًا مقيّدًا بلفظ الغربة - كما قد يتوهم البعض -؛ بل هو شامل للعديد من الكتب المتفرقة المتناثرة في دواوين السنة؛ ولذلك لم أقنع بكتب الفهارس، وفهارس الكتب؛ بل عزمت على قراءة ما تيسر من دواوين السنة قراءة متأنية حتى أطمئن إلى عدم الغفلة عن شيء مهم من النصوص، وشجعني على ذلك ما أدركته من أهمية الاطلاع على هذه الدواوين.

فرتبت برنامجًا لقراءتها - بدءًا بالصحيحين، ثم السنن الأربع، ثم الدارمي والموطأ، ثم المطبوع من صحيح ابن خزيمة، ثم صحيح ابن حبان بواسطة (الإحسان) لعلاء الدين الفارسي (المطبوع منه)، ثم مستدرك الحاكم، وسنن البيهقي، ومشكل الآثار للطحاوي (المطبوع منه)، ثم كتب الزوائد: موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان (ويستفاد منه تغطية الأبواب والكتب التي لم تطبع بعد من الصحيح)<sup>(16)</sup>، وكشف الأستار عن زوائد البزار، ومجمع الزوائد حيث يستفاد منه العزو إلى الإمام أحمد، والطبراني في معجمه الثلاثة، وأبي يعلى (ومعها زوائد البزار)، ومن المعلوم أن كتب الزوائد هذه كلها للحافظ نور الدين الهيثمي، وهي مرتبة ترتيبًا موضوعيًا يسهل للباحث الظفر بطلبته، وإن كان لا يغني عن الرجوع إلى الكتب الأصلية المطبوعة أو المخطوطة (إذا تيسرت)، والعزو إليها والتخريج منها، وهذا ما حاولت الالتزام به.

ومن بعد ذلك قرأت عددًا من الكتب المؤلفة في موضوعات خاصة وهي:

- في العقيدة: التوحيد للإمام الحافظ ابن منده (رسالتا ماجستير)، وكتاب شرح أصول الاعتقاد للإمام اللالكائي (المطبوع منه).



- في الزهد: ككتاب الزهد لوكيع، والزهد لهناد بن السري، والزهد للإمام أحمد، والزهد لابن أبي عاصم، والزهد لابن المبارك (ومعه زوائد نعيم ابن حماد)، والزهد الكبير للبيهقي.

- كتب في موضوعات متفرقة: كفضائل الصحابة للإمام أحمد، وكتاب العزلة للخطابي، وصفة الغرباء للآجري، وغيرها...

وقد استغرقت قراءة هذه المصنفات وقتًا ليس بالقصير، وكنت أسجل -خلال القراءة- النصوص المتعلقة بالبحث، حتى توفر -بحمد الله- عدد كبير من النصوص في معظم هذه الموضوعات.

أما عن طريقتي في البحث فألخصها في النقاط التالية:

أ- جمع أهم النصوص الحديثية المتعلقة بالموضوع، وتقسيمها إلى مجموعات بحسب عناصر الموضوع وفقراته، ثم دراسة الموضوع من خلال هذه النصوص -مع ضم ما قد يتعلق به من الآيات القرآنية، إن وجدت-، والاعتماد في ذلك على آراء العلماء السابقين وأقوالهم، إذا وقفت على شيء منها -بعد البحث-.

فإن لم يتيسر ذلك اجتهدت فيها بما لا يخرج عن جو النص ودلالته، ومن البدهي أن أقوال العلماء -رحمهم الله- في بعض الأحيان مختلفة متفاوتة، وإنما مهمة الباحث فيما كان للعلماء السابقين فيه كلام أن يمحس هذه الأقوال والاجتهادات، ويختار منها ما يرى أنه أقرب إلى الصحة، مدعماً اختياره بالدليل.

ب- عنيت بالخلاصات والنتائج التي هي من أهم ما يحتاجه الناس عمومًا، وطلبة العلم والباحثون خصوصًا؛ إذ هي الأمور المقصودة من وراء البحث أصلاً؛ ولذلك فربما أطلت فيها النفس بعض الشيء وربطتها بجوانبها الواقعية ما أمكن، رغبة في النزول بالبحوث والدراسات الشرعية إلى ميدان الحياة العمليّ.

ج- قمت بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، -أو ما يقوم مقامها عند تعذرها أو تعسرها- ودراستها دراسة حديثة على التفصيل التالي:

1- إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وإلى المصادر الأخرى التي ورد فيها الحديث، دون تعرض للطرق، ولا للرجال؛ لأن المقصود صحة الحديث وثبوته، وهذا حاصل في وجوده في البخاري، أو مسلم، أو فيهما -مما ورد مورد الاحتجاج-.

2- فإن لم يكن فيهما، ولا في أحدهما، فإنني أدرس إسناده، ثم أحكم عليه، بعد النظر في متنه، ومراعاة ما قد يكون فيه من شذوذ، أو علة قاذحة. فإن كان ضعيفاً قمت بدراسة إسناده آخر، وهكذا حتى يرتقي الحديث إلى درجة الاحتجاج.

ثم أسوق من المتابعات، والشواهد ما يؤيد ثبوته، دون التزام بدراستها، ولا باستقصائها.

3- وعند دراسة الرجال راعيت الاختصار، بحيث أقتصر -غالبًا- على الحكم على الرجال من خلال ما ترجح، بعد قراءة أقوال الأئمة المتقدمين، ومقارنتها بالنتيجة التي توصل إليها الحافظان الجليلان: الذهبي، وابن حجر - رحمهما الله -، إلا أن يكون في الرجل اختلاف لا يطمئن الباحث معه إلى النتيجة المذكورة بشأنه، فلا بد حينئذ من عرض الأقوال؛ حتى يتمكن القارئ من تأييد الحكم أو الاعتراض عليه من خلالها.

4- وقد حرصت على ذكر أقوال الأئمة في تصحيح الأحاديث وتضعيفها، كالإمام الترمذي، والحاكم، والذهبي، والعراقي، والهيثمي، وابن حجر، وابن تيمية، والسيوطي... وغيرهم.

وذلك لأن من العسير أن يستقل الباحث في الحكم على حديث ما -مع قلة بضاعته في هذا الشأن- ويغفل عن حكم الأئمة السابقين المذين تفرغوا لهذا الشأن، وقصروا همهم عليه؛ فصار لديهم ملكة قوية لمعرفة الأسانيد والمتون تمكنهم من تمييز صحيحها من معلولها، ومحفوظها من شاذها.

وقد أتعب ما تظهر الدراسة أن فيه نظرًا من هذه الأقوال، وغالب ذلك من قول الحاكم أو الهيثمي -رحمهما الله- لتساهلهما في التصحيح.

والمخالف لحكم إمام من الأئمة إنما يرجح حكم إمام آخر يعتقد أنه أصاب في هذا الموضوع.

### **موضوعات هذه الرسائل**

أما عن الموضوعات التي ستطرقها هذه السلسلة - بإذنه تعالى - فهي مجموعة أبحاث متكاملة، ذات علاقة وطيدة بموضوع (غربة الإسلام) وستخرج بإذن الله تعالى بالتسلسل التالي:

**الرسالة الأولى:** [الغرباء الأولون] وهي هذه الرسالة، وفي مقدمتها تمهيد عن معاني الغربة، ثم تخريج الحديث "بدأ الإسلام غريبًا..." ثم الكلام عن غربة الإسلام الأولى: أسبابها، مظاهرها، كيفية مواجهتها.

**الرسالة الثانية:** [صفة الغرباء] وتشمل الحديث (الفرقة الناجية) ثم (الطائفة المنصورة) ثم (العلاقة بين الغرباء، والفرقة الناجية، والطائفة المنصورة).

**الرسالة الثالثة:** [من وسائل دفع الغربة]  
وتشمل (الصبر والثبات) ثم (الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر) ثم (الجهاد).

**الرسالة الرابعة:** [العزلة والخلطة]  
ويدخل فيها أيضًا- الكلام على التقية  
والاستسرار بالدين.

هذه هي الرسائل التي تم إعدادها وفي النية  
إلحاق موضوعات أخرى مثل:

- غربة الإسلام الحاضرة، وأسبابها،  
ومظاهرها، ووسائل دفعها.

وذلك إن بسط الله في العمر ونسأ في  
الأثر.

وفي الأخير أشكر الله تعالى المانّ بكل خير،  
ثم أشكر من أعان على إعداد هذه الرسائل  
ومراجعتها، وهم عدد من الشيوخ والأساتذة  
والإخوة الزملاء، أخصّ منهم بالذكر شقيقي  
(أحمد معبد عبد الكريم) أستاذ مادة الحديث  
بكلية أصول الدين التابعة لجامعة الإمام  
 بالرياض، الذي تفضل بقراءة هذه الرسائل  
 وكتابة الملاحظات عليها، فجزاه الله خيرًا.

ورحم الله أخًا قرأ فدعا لي بظهر الغيب، أو  
وجد عيبًا فأصلحه.

والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا  
قوة إلا بالله العلي العظيم.  
والحمد لله رب العالمين.

**المؤلف**

**22/5/1409هـ**

**بريدة -**

**القصيم**

**أولاً: تمهيد  
في معاني  
الغربة،  
والمقصود بها  
في هذه  
الدراسة**



## معاني الغربة - عمومًا - والمقصود بها في هذه الرسالة

### (1): المعاني اللغوية:

يرجع اشتقاق كلمة "الغربة" إلى مادة "غ ر ب" الثلاثية وهي أصل صحيح<sup>(17)</sup>، ومادة واسعة جدًا ذكر صاحب القاموس لأحد تصريفاتها (وهو العَرْبُ) أربعة وعشرين معنى<sup>(18)</sup>، واستدرك عليه شارح القاموس محمد مرتضى الزبيدي<sup>(19)</sup> عشرة معان لم يذكرها، فصار مجموعها أربعة وثلاثين معنى<sup>(20)</sup>.

وإذا كانت هذه المعاني لتصريف واحد.. فما بالك بسائر ما يتفرع عن المادة؟!.

أما كلمة "الغربة" فتطلق على معان عدة:

أ- منها النوى والبعد، يقال: اغترب غربة، إذا بعد، ونوى غربة بعيدة<sup>(21)</sup>.

ب- ومما يقرب من هذا المعنى النزوح عن الوطن، والاعتراب، يقال: رجل عُرب - بضم الغين والراء -، وغريب: أي بعيد عن وطنه، والجمع: غرباء<sup>(22)</sup>.

ج- ويقرب منهما: الغريب، بمعنى أنه ليس من القوم<sup>(23)</sup>. قال الشاعر:

وإني والعبسيّ في أرض مَدْحِجٍ  
غريبان شتى الدار

مختلفان

وما كان غض الطرف منا سجية  
ولكننا في مَدْحِجٍ

عُرْبَانٍ<sup>(24)</sup>

د- وتطلق على الغموض والخفاء وعدم  
الشهرة، ومنه غريب الحديث: أي خفيه الذي لا  
يظهر معناه<sup>(25)</sup>، وأغرب: أتى بالغريب<sup>(26)</sup>.

هـ- وتطلق على الذهاب والتتحي عن الناس،  
يقال: غرب عنا، يغرب غربًا<sup>(27)</sup>.

وهذه المعاني الخمسة يوجد بينها معنى  
مشترك تدور حوله معظم استعمالات هذه  
الكلمة - فيما أرى-.

فالنوى والبعد يعني فراق الإنسان لوطنه إلى  
موطن آخر، وتركه قومه إلى قوم آخرين فيكون  
غريبًا بينهم، ليس منهم، ويغلب على حاله عندهم  
-أول الأمر- الغموض وعدم البيان.. والمفارق  
لوطنه وقومه ذاهب متنج عنهم.

والذي جمع هذه المعاني أن غربة الشيء تعني أنه غير موافق كلياً أو جزئياً للأشياء التي حوله لغموضه وخفائه، فالرجل الغريب هو من يكون من قوم غير قومه، والكلمة الغريبة هي التي تختلف عن سائر الكلمات في خفائها وعدم وضوحها للناس.. وهكذا.

وقد تكون دلالة هذه الكلمة على مدلولها بالمطابقة؛ كتسمية المقيم بين قومٍ سوى قومه غريباً، وقد تكون بالالتزام؛ كتسمية النازح عن وطنه غريباً؛ لأن نزوحه يقتضي أن يقيم بين ظهرائي قوم آخرين فيكون غريباً بينهم. فإذا صح هذا، فإننا نكون قد جمعنا معظم معاني هذه الكلمة في معنى واحد عام مشترك<sup>(28)</sup>.

## **(2): استعمالاتها في السنة النبوية:**

وقد جاء استعمال الغربة في السنة النبوية على معان عدة، يجمعها المعنى المشترك العام الذي أشرت إليه من قبل، وأشار الآن إلى معنيين متقاربين منها:

( أ ) فجاءت بمعنى المقيم في غير وطنه، وبين قوم غير قومه.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:  
أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي،  
فقال: **"كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر  
سبيل"**.

وكان ابن عمر يقول: "إذا أمسيت فلا تنتظر  
الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من  
صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك"<sup>(29)</sup>.

فشبه صلى الله عليه وسلم الحال التي  
ينبغي أن يكون عليها المؤمن الناسك المسدد  
بحال الغريب الذي ليس له مسكن يؤويه، ولا بيت  
يكنه، وأموره كلها -من المركب والمأكل  
والمشرب والمسكن- مؤقتة عابرة لحال غربته.

قال ابن بطال: "لما كان الغريب قليل  
الانبساط إلى الناس؛ بل هو مستوحش منهم، إذ  
لا يكاد يمر بمن يعرفه.. فهو ذليل في نفسه  
خائف، وكذلك عابر السبيل...؛ شبه بهما.. وفي  
ذلك إشارة إلى إثار الزهد في الدنيا، وأخذ  
البلغة منها والكفاف"<sup>(30)</sup>.

فألمح ابن بطال إلى جانب من المعنى، وهو أن المقصود تشبيه المؤمن بالغريب لقلّة انبساطه إلى الناس، واستيحاشه منهم، وعدم استئناسه معهم.

وثمة جانب آخر من المعنى، وهو أن الغريب المزمع العودة إلى موطنه لا يكاد يتعلق قلبه بشيء في بلد غربته؛ بل قلبه متعلق بوطنه الذي سيعود إليه<sup>(31)</sup>.

وكذلك المؤمن: شأنه مع الدنيا ألا يتعلق قلبه بشيء منها، لتعلقه بالدار الآخرة، التي إليها الرجعى، وفيها المستقر.

وللمعنى جانب ثالث، وهو أن الغريب سالم من الرذائل التي منشؤها الاختلاط بالناس والانبساط إليهم، والاشتغال عن الخالق، فهو قليل الحسد والحقد والنفاق والنزاع، قليل الوقوع في أعراض الناس، والوشاية بهم<sup>(32)</sup>.

وفــــي الحــــديث  
تــــرق

وتــــدر  
ج إذ أعقب الأمر بمشابهة الغريب بقوله: "أو  
عابر سبيل". ولا شك أن تعلقات عابر السبيل  
أقل من تعلقات الغريب<sup>(33)</sup>.

وهذا المعنى - الذي هو إطلاق "الغربة"  
على الغربة الحسية، وهي مفارقة الأهل  
والوطن، ومساكنة قوم آخرين، قد ورد في  
أحاديث كثيرة جدًا، لا داعي لسردها هنا<sup>(34)</sup>.

( ب ) وجاءت بمعنى الاغتراب المعنوي،  
وهو أن يكون المرء على حال من الاستقامة  
ولزوم الجادة، ومجانبة الفتن والأهواء، وملازمة  
السمت الذي كان عليه الصدر الأول، مع قلة  
النصير والمعين والموافق، وكثرة المنابذ  
والمخذل والمخالف، فيسمى صاحب هذه الحال  
"غريبًا"؛ ذهبًا إلى المعنى العام الذي أشير إليه  
قبل \_ وهو عدم موافقه لمن حوله؛ إذ له شأن  
ولهم شأن، وهو في واد وهم في واد.

وهذا المعنى هو المقصود في هذا البحث  
أصلاً، وهو مفهوم من قوله صلى الله عليه  
وسلم: **"إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود  
غريباً كما بدأ"**<sup>(35)</sup>.

ثانِيًا: حديث:  
"بدأ الإسلام  
غريبًا"

تخريج ودراسة



## حديث "بدأ الإسلام غريبًا"

### تخريج ودراسة

قد ورد هذا الحديث - باختلاف سياقاته وعباراته - من طرق كثيرة جدًا، موصولاً ومرسلاً، ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم عدد كبير من الصحابة يربو على العشرين، وهذا تفصيل أحاديثهم:

1- عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

**"إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا، كما بدأ، وهو يأرز<sup>(36)</sup> بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها"<sup>(37)</sup>.**

2- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود - كما بدأ - غريبًا، فطوبى<sup>(38)</sup> للغرباء"<sup>(39)</sup>.**

3- وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحثة<sup>(40)</sup> عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

**"إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية<sup>(41)</sup> من رأس الجبل، إن الدين بدأ غريبًا، ويرجع غريبًا، فطوبى للغرباء الذين يُصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي"<sup>(42)</sup>.**

4- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء"**<sup>(43)</sup>.

5، 6، 7، 8 - وعن أبي الدرداء، وأبي أمامة، وواثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا، قالوا: يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس، ولا يمارون<sup>(44)</sup> في دين الله، ولا يكفرون أحدًا من أهل التوحيد بذنب"**<sup>(45)</sup>.

9 - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا، فطوبى للغرباء"**<sup>(46)</sup>.

10 - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"إِنَّ الْإِيمَانَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِّلْغُرَبَاءِ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ، وَالَّذِي نَفَسَ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ لِيَأْرِزَ الْإِيمَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جَحْرِهَا"** (47).

11- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِّلْغُرَبَاءِ، قَالَ: وَمَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ"** (48).

12- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن عنده: **"طُوبَى لِّلْغُرَبَاءِ، فَقِيلَ: مَنْ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنَاسٌ صَالِحُونَ، فِي أَنَاسٍ سَوْءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَطِيعُهُمْ"** (49).

13- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما -أيضًا- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب شيء إلى الله الغرباء، قيل: ومن الغرباء؟ قال: الفرّارون بدينهم، يبعثهم الله عز وجل يوم القيامة مع عيسى بن مريم عليه السلام"<sup>(50)</sup>.

14- وعن عبد الرحمن بن سنة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "بدأ الإسلام غريبًا، ثم يعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء، قيل: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس، والذي نفسي بيده ليُنحَنَ الأُزُنُ الإِيمان إلى المدينة كما يدور السيل"<sup>(51)</sup>، والذي نفسي بيده ليأرزن الإسلام إلى ما بين المسجدين كما تأرزن الحية إلى جحرها"<sup>(52)</sup>.

15- وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء، فقالوا: يا رسول الله من الغرباء؟ قال: الذين يصلحون عند فساد الناس" (53).

16- وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا" (54).

17- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء" (55).

18- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء" (56).

19- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى تروى الأرض دمًا، ويكون الإسلام غريبًا" (57).

20- وعن بلال بن مرداس الفزاري عن النبي صلى الله عليه وسلم: **"الإسلام بدأ غريباً"**<sup>(58)</sup>.

21- وعن بكر بن عمرو المعافري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"طوبى للغرباء، الذين يمسكون بكتاب الله حين يترك، ويعلمون"**<sup>(59)</sup> **بالسنة حين تطفأ"**<sup>(60)</sup>.

22- عن شريح بن عبيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء، ألا إنه لا غربة على مؤمن، ما مات مؤمن في أرض غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ)"**<sup>(61)</sup>، ثم قال: **إنهما لا يبكيان على كافر"**<sup>(62)</sup>.

23- وعن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء، قالوا: يا رسول الله، كيف يكون غريباً؟ قال: كما يقال للرجل في حي كذا وكذا: إنه لغريب"**<sup>(63)</sup>.

فالحديث ورد من طرق كثيرة - موصولاً ومرسلاً- تجعله عند عدد من العلماء في عداد المشهور أو المتواتر، وإن كان ثمت ألفاظ في بعض رواياته لم تثبت<sup>(64)</sup>.

### معنى الحديث:

إن الغربة الواردة في هذا الحديث هي جزء من الغربة التي أشرت إليها في المعنى الثاني من كون المرء على حال من الاستقامة العلمية والعملية، يقل موافقوه فيها، ويكثر مخالفوه وشائئوه، وإذا دعا الناس إلى ما هو عليه قل متبعوه، وهذا ما يؤكد قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الغبراء: "**أناس صالحون، في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم**"<sup>(65)</sup>.

وهذا وجه من وجوه الغربة، يتمثل في قلة المعين على الخير، وقلة المستجيب لدعوة الله.

وثمة وجه آخر، وهو المشقة التي يجدها السالك في التزام السميت وفي تجنب العثرة، فإنه كلما بعد عهد الناس بالنبوة؛ زاد الشر وقل الخير، وكثرت المفاصد وقلت المصالح، وأصبح من العسير تحصيل المصلحة إلا ومعها قدر من المفسدة، ومن العسير-أيضاً- فعل المصلحة الراجحة لكثرة المعوقات والمثبطات التي تقعد بالإنسان عن ذلك.

وإذا كانت هذه الغربية جزءاً من معنى الغربية العام، فإنه يمكن تقسيم المعنى العام للغربية إلى صورتين:

**الأولى:** غربة أهل الإسلام في أهل الأديان، في كل زمان ومكان فالمسلمون في الكفار هم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض، أو كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الدابة<sup>(66)</sup>.

إنهم قليل، (( وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ))<sup>(67)</sup>.



"عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة، فقال: **أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ قلنا: نعم. قال: أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟ قلنا: نعم. قال: أترضون أن تكونوا شطر<sup>(68)</sup> أهل الجنة؟ قلنا: نعم.** قال: **والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر**"<sup>(69)</sup>.

وهذه الحقيقة الثابتة- شرعًا وقدرًا- وهي قلة المؤمنين في جنب الكفار توجب للمسلم نظرة متوازنة معتدلة:

أ- فالذين يطمعون في تطهير الدنيا من الكفر والشرك مثاليون، ومغرقون في التفاؤل؛ بل لا يزال الصراع بين التوحيد والشرك قائمًا حتى يأتي أمر الله.

ب- والذين يتخذون من هذه الحقيقة تكأة للعود عن دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وبذل الجهد في هذا السبيل مخطئون أيضاً، ومتجاهلون للحقائق الواقعية، وهذه الحقيقة التي أخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم لم تمنعه ولا أصحابه من الجهر بالدعوة، والتضحية في سبيلها، والصبر عليها؛ حتى هدى الله على أيديهم من شاء هدايته.

**الثانية:** هي غربة أهل السنة الصابرين عليها، المنتسبين إليها، البراء مما عداها، في أهل الإسلام.

وغرابة هؤلاء في المسلمين قد تكون في كثير من الأحيان أشد من غربة المسلمين في سائر الأديان، وكلما ازداد تمسك هذا الغريب بالسنة -علمًا وعملاً-؛ ازدادت غربته، وقل مشاكله، وكثر مخالفوه، فهو مسافر في طویل ذي مراحل، ومعه أصحاب، كلما قطع مرحلة انقطع بعضهم، حتى لا يكاد يواصل السير معه إلا القليل.

وقد كانوا إذا عدّوا قليلاً  
فقد صاروا أقل من  
القليل!

ويجد هذا الغريب كرب الغربة ولأواءها  
وشدتها على النفس حين يكون المنابذون له،  
المسفهون لرأيه، هم من إخوته في الدين!  
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة  
على المرء من وقع  
الحسام المهند

فالمسلم لا يعجب أن يحاربه الكفار، ويضعوا  
العقبات والأشواك في سبيله، بل العجب لو لم  
يفعلوا ذلك.

لكن أن يكون إخوانه في الدين هم القائمون  
بهذا الإيذاء.. فذلك الجرح الذي لا يندمل.

ولذلك قال سفيان الثوري رحمه الله:  
"استوصوا بأهل السنة خيراً، فإنهم غرباء"<sup>(70)</sup>.

وقال: "إذا بلغك عن رجل بالمشرق صاحب  
سنة، وآخر بالمغرب، فابعث إليهما السلام، وادع  
لهما، ما أقل أهل السنة والجماعة"<sup>(71)</sup>.

وقال أبو بكر بن عياش: "السنة في الإسلام  
أعز من الإسلام في سائر الأديان"<sup>(72)</sup>!.

والأمر الذى يقال في موضوع غربة الإسلام في الأديان يقال هنا، فثبوت غربة أهل السنة بين طوائف أهل القبلة لا يسوّغ القعود والاستيئاس؛ بل يجب على أهل السنة أن يعملوا على نشر العقيدة الصحيحة، والنهج الصحيح في الاستدلال، والصورة الصحيحة للسلوك بين المسلمين، وأن يكون لهم كيان يرفع رايتهم في كل أرض، وأن يعلنوا مسلكهم بكل وسيلة: بالكتاب، والمجلة، والمحاضرة، والمناظرة، وغير ذلك.

ويجب عليهم - مع ذلك - أخذ زمام المبادرة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، حتى ترتسم في عقولهم الصورة الحقيقية عن الإسلام، ولئلا يجتالهم أهل البدع والأهواء.

إن هذه الغربة التي ستوجد - لا محالة - هي غربة مقيّدة، تتفاوت بين زمان وزمان، ومكان ومكان، وقد تشتد حتى تضيق على الغرباء الأرض بما رحبت، وتضيق عليهم أنفسهم، وقد تنفرج حتى يتنفس المؤمنون الصعداء، وتقر أعينهم بانتصار للدين والسنة.

وهذا الفهم يجعل الغريب مجاهدًا في غربته  
حريصًا على دفع الغربة عن الإسلام وأهله،  
والسنة وأهلها ما استطاع.

ولذلك يجب أن نفرق بين هذه الغربة، وبين  
الغربة الأخيرة المستحكمة التي تكون قبيل قيام  
الساعة، والتي يدرس فيها الإسلام كما يدرس  
وشي الثوب، وتضيع معالم الدين جملة.

إذ إن الغربة الأخيرة هذه لا يكاد يوجد فيها  
مصلحون ولا دعاة، يعصيهم من الناس أكثر ممن  
يطيعهم، وتعم الغربة فيها أنحاء الأرض، حتى  
تترك المدينة لا يغشاها إلا الهوام، وهى - من  
قبل - عقر دار المسلمين والإسلام.

### **والغربة المذكورة على ثلاثة أنواع:**

**(الأول)** غربة شرائع، بحيث تصبح بعض  
شرائع الإسلام غريبة، كالجهاد، والأمر  
بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ ولذلك وصف  
الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام في  
بدايته، وفي نهايته بأنه غريب.

**(الثاني)** غربة مكان، وهي أن يكون الدين غريبًا في بلد من البلدان، ويكون أهله غرباء في ذلك البلد، بينما هم في بلد آخر أعزة ظاهرون، فالغربة تكون في مكان دون مكان.

**(الثالث)** غربة زمان، وهي الغربة المستحكمة المطبقة على الأرض كلها، بحيث يغدو الدين غريبًا في زمن من الأزمنة، في بقاع الأرض كلها، كما حدث قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا يكون في أمته صلى الله عليه وسلم بعد عهد عيسى عليه السلام، وقبل الساعة.

وقد توجد غربة بعض الشرائع دون بعض، في بعض البلدان، ويكون بعضها الآخر ظاهرًا معروفًا.

وقد يحدث لبعض الشرائع غربة زمان، بحيث تكاد تدرس ثم يحييها الله بالمجددين، بعدما تغربت في الأرض كلها.

أما أن تستحكم الغربية؛ وتعم الجاهلية  
الأرض كلها قبل قبض أرواح المؤمنين فهذا لا  
يكون؛ لذا وعد الله تعالى على لسان رسوله  
صلى الله عليه وسلم بأنه لا تزال في هذه  
الأمة طائفة ظاهرة منصورّة، لا يضرهم من  
خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم  
ظاهرون على الناس<sup>(73)</sup>.

\* \* \*

# **ثالثًا: الغرباء الأولون**

**وهي ثلاثة فصول:**

**الفصل الأول:**

**أسباب الغربة الأولى.**

**الفصل الثاني:**

**مظاهرها.**

**الفصل الثالث:**

**كيفية مواجهتها.**



## توطئة:

( أ ) كانت البشرية قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم تعيش مرحلة من أحط مراحل التاريخ البشرى في شؤونها الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية.. وتعاني من فوضى ضاربة - في كل هذه الجوانب - لا حد لها.

وقد سيطر عليها - في جميع شؤون حياتها - الروح الجاهلي، المتسم بالهوى، والجهل، والنقص، والتحيز، والتعسف.

وغاب تأثير الديانات السماوية عن الوجود - أو كاد -، حيث دخل هذه الديانات من التبديل والتغيير ما جعلها تفقد أهميتها - باعتبارها رسالة الله إلى خلقه -، وانشغل أهلها بالصراعات العقديّة النظرية، التي كان سببها دخول التأثيرات البشرية على هذه الأديان، حتى أدى ذلك إلى الحروب الطاحنة بينهم، ومن بقي منهم - لم يحرف ولم يبدل - قليل نادر، أدرك أن لا مكان له في تيار الحياة المضطرب، فأثر العزلة والخلوة؛ يأسًا من الإصلاح، وطمعًا في السلامة والنجاة.

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى عموم هذا الفساد لجميع الأجناس، وجميع المجالات، بلا استثناء.

فعن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته: **"ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا؛ كل مال نحلته<sup>(74)</sup> عبدًا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء<sup>(75)</sup> كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم<sup>(76)</sup>، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم<sup>(77)</sup>؛ عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب..."<sup>(78)</sup>**

والحديث يشير إلى انحراف الحياة البشرية عمومًا، وبالذات في الجوانب التالية:

1- انحراف الأوضاع الدينية، سواء بردة الناس عن الدين، وخروجهم منه، أو عدم دخولهم فيه أصلاً، أو بتحريف الديانات السماوية وتبديلها، وذلك في قوله: **"وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم..."**

ويصرح بجانب مهم من جوانب هذا الانحراف، وهو الشرك بالله ما لم ينزل به سلطاناً، وقد كانت البشرية تعبد آلهة شتى مع الله أو من دون الله: الطوطم<sup>(79)</sup>، والشمس، والقمر، والملائكة، والجن، والنار، والكواكب، والأشجار، والأحجار، والأنبياء، والصالحين.. الخ.

2- انحراف الأوضاع التشريعية؛ حيث نبذوا شريعة الله وراءهم ظهرياً، واخترعوا من عند أنفسهم أدياناً، وشرائع لم يأذن بها الله، فكانوا يحرمون على أنفسهم أنواعاً من الأموال، والأنعام؛ كالبحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحامي، وينذرونها لألهتهم المدعاة، ولهذا قال هنا: **"كل مال نحلته عبداً حلالاً.."**، وقال: **"وحرمت عليهم ما أحللت لهم"**.

3- والانحراف - الذي هو قاصمة الظهر - هو فساد المصلحين من حملة الأديان السماوية، وممالاتهم للقوم على ضلالهم، وهذا يقطع دابر كل أمل في الإصلاح، ويدفع كل احتمال لتعديل أحوال الحياة الإنسانية، أو تحسينها.

ومهما يكن من انحراف الناس، وإيغالهم في الفساد، ومجانبتهم سبل الهداية؛ فإن وجود أولي بقية ينهون عن الفساد في الأرض، ويعلنون دعوة الحق صريحة في وضح النهار، دون تردد، ولا تلجلج، ولا هيبة من أحد؛ يعني تحقيق انتصار لهم في صورة من الصور، فهي مداولة بين الحق والباطل، وصراع بين الإسلام والكفر (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)<sup>(80)</sup>.

لكن حين تخلو الحياة من هؤلاء - أو تكاد - فلا تجد إلا أفرادًا منعزلين عن الحياة، والتأثير فيها، ومدافعة انحرافاتهما، ومنازلة أرباب الباطل وسدنته... حين يقع هذا تحتاج البشرية إلى رسالة جديدة تحمل دين الله بقوة، وتقاتل في سبيله.. وهكذا كان. وإلى هذا المعنى يشير قوله صلى الله عليه وسلم: "**وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم: عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك... وأنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء... وإن الله أمرني أن أحرق قريشًا...**"<sup>(81)</sup>.

( ب ) وإذا كانت الأمم الموجودة على ظهر الأرض كلها بهذه الصورة؛ فإن الأمة العربية كان لها نصيب الأسد من ذلك كله.

فقد ابتليت بانحطاط ديني شديد، ووثنية سخيصة لا نظير لها، وأمراض خلقية واجتماعية متمكنة، وفوضى سياسية وتشريعية، ومن ثم قل شأنهم، وصاروا يعيشون على هامش التاريخ، ولا يتعدون في أحسن الأحوال أن يكونوا تابعين أذلة للدولة الفارسية، أو الرومانية.

وقد امتلأت قلوبهم بتعظيم تراث الآباء والأجداد، واتباع ما كانوا عليه مهما يكن فيه من الزيغ، والانحراف، والضلال، ومن ثم عبدوا الأصنام، فكان لكل قبيلة صنم، فكان لهذيل بن مدركة: سواع، ولكلب: ود، ولمدجج: يغوث، ولخيوان: يعوق، ولحمير: نسر، وكانت خزاعة وقريش تعبد إساف ونائلة، وهما رجل وامرأة من جُرْهُم فَجَرًا في الكعبة، فمسخا، فعبدهما!!، وكانت مناة على ساحل البحر. تعظمها العرب كافة، والأوس والخزرج خاصة، وكانت اللات في ثقيف، وكانت العزى فوق ذات عرق، وكانت أعظم الأصنام عند قريش<sup>(82)</sup>.

وإلى جنب هذه الأصنام الرئيسة يوجد عدد لا يحصى كثرة من الأصنام الصغيرة والمؤقتة.

روى البخاري في صحيحه عن أبي رجاء العطاردي قال: "كنا نعبد الحجر، فإذا وجدنا حجراً هو أَحْيَرُ أَلْقِينَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجْرًا جَمَعْنَا جَثْوَةً مِنْ تَرَابٍ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَفْنَا بِهِ!!" (83)!!

وقد حالت هذه الوثنية الممقوتة بين العرب وبين معرفة الله، وتعظيمه، وتوقيره، والإيمان به، وبالיום الآخر، وأشربت قلوبهم تعظيم هذه الموروثات السخيفة، وإن زعموا أنها لا تعدو أن تكون وسائط بينهم وبين الله، وقد استأثرت هذه الآلهة المزعومة بقلوبهم، وأعمالهم وتصرفاتهم، وجميع جوانب حياتهم، وضعف شأن الله في نفوسهم. **((وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ))** (84).

وحتى البقية الباقية من دين إبراهيم عليه  
السلام أصابها التحريف، والتغيير، والتبديل، فصار  
الحج موسمًا للمفاخرة، والمنافرة، والمباهاة،  
وتحولت بقايا المعتقدات الحنيفية إلى صورة باهتة  
واهنة ضعيفة... وألصق بها من الخرافات  
والأساطير ما مسخها مسخًا، وقطعها عن أصلها  
الذي تنتسب إليه قطعًا.

وفي هذه البيئة الفاسدة المغرقة في  
الوثنية، المتشدده فيها؛ كان يوجد الفرد بعد  
الفرد من الحنفاء الذين يرفضون عبادة الأصنام،  
وما يتعلق بها من الأحكام، والنحائر، وغيرها.

ومن هؤلاء زيد بن عمرو بن نفيل، وكان لا  
يذبح للأنصاب، ولا يأكل الميتة والدم، وكان  
يقول:

أربنا واحداً أم ألف ربٌّ؟؟  
أدينُ إذا تقسَّمتِ الأمور؟  
عزلتُ اللاتَ والعُزى جميعاً  
كذلك يفعل الجلد الصبور  
فلا عزى أدينُ، ولا ابنتيها  
ولا صنمَي بني عمرو أوزور  
ولا غنماً أدينُ، وكان رباً

لنا في الدهر، إذا حلمي

يسير

ولكن أعبد الرحمن ربي  
ليغفر ذنبي الرب

الغفور<sup>(85)</sup> ..

وكان يقول:

عذت بما عاذ به إبراهيم  
مستقبل الكعبة وهو قائم  
يقول: أنفي لك عان راغماً  
مهما تجشمني فإنني

جاشم<sup>(86)</sup>

إنها صورة المسلم الحق المرغم أنفه لله،  
الراضي قضاء الله فيه، الراجي ربه ما يحب،  
الحذر منه ما يخاف.

ولكن مثل هذا الرجل كان غريباً في الجاهلية  
أشد الغربة، وأمثاله في الجاهلية قليل.



عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بَلَدَح<sup>(87)</sup> - قبل أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي- فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة، فأبى أن يأكل منها، ثم قال زيد: إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه.

وإن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم، ويقول: الشاة خلقها الله، وأنزل لها من السماء الماء، وأنبت لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم الله؟! إنكاراً لذلك وإعظاماً له.

قال موسى<sup>(88)</sup>: حدثني سالم بن عبد الله<sup>(89)</sup>،  
ولا أعلمه إلا تحدث به عن ابن عمر، أن زيد بن  
عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين  
ويتبعه، فلقي عالمًا من اليهود، فسأله عن دينهم،  
فقال: إني لَعَلِّي أن أدين دينكم، فأخبرني، فقال:  
لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب  
الله! قال زيد: ما أفر إلا من غضب الله، ولا أحمل  
من غضب الله شيئًا أبدًا وأنا أستطيعه، فهل تدلني  
على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفًا، قال  
زيد: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم، لم يكن  
يهوديًّا

\_\_\_\_\_، ولا  
نصرا\_\_\_\_\_را  
\_\_\_\_\_، ولا يعبد إلا الله.

فخرج زيد، فلقي عالمًا من النصارى فذكر  
مثله، فقال: لن تكون على ديننا حتى تأخذ  
نصيبك من لعنة الله! قال: ما أفر إلا من لعنة  
الله، ولا أحمل من لعنة الله، ولا من غضبه شيئًا  
أبدًا وأنا أستطيع، فهل تدلني على غيره؟ قال:  
ما أعلمه إلا أن يكون حنيفًا، قال: وما الحنيف؟  
قال: دين إبراهيم، لم يكن يهوديًا، ولا نصرانيًا،  
ولا يعبد إلا الله.

فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج، فلما برز رفع يديه فقال: اللهم أني أشهدك أني على دين إبراهيم.

وقال الليث<sup>(90)</sup>: كتب إلى هشام<sup>(91)</sup> عن أبيه<sup>(92)</sup> عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: "رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائمًا مسندًا ظهره إلى الكعبة يقول: يا معاشر قريش! والله ما منكم على دين إبراهيم غيري!، وكان يحيي الموءودة؛ يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها، أنا أكفيكها مؤونتها، فياخذها، فإذا ترعرت قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مؤونتها"<sup>(93)</sup>.

ولم يكن زيد بن نفيل وحيدًا في العرب؛ بل كان له نظراء قلائل من المؤمنين الموحدين السالكين منهج الرسل، المجانبين طرائق أهل الشرك<sup>(94)</sup>، كما كان يوجد من اليهود والنصارى بقايا متمسكون بدينهم، كما أشار إليه حديث عياض.

ولكن هؤلاء وأولئك كانوا غرباء - بمعنى الغربة - في عالم مريخ مضطرب منحل.

فكانت بعثة محمد صلى الله عليه وسلم انتصارًا للحق الذي يحملون، وانتصارًا للمؤمنين المضطهدين من أصحاب الكتابين وغيرهم، وانتصارًا للرسول جميعًا - عليهم الصلاة والسلام-، وهذا جزء من معنى قوله تعالى: **((إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ))**<sup>(95)</sup>.

ولما بعث صلى الله عليه وسلم في قلب جزيرة العرب - معقل الشرك والوثنية - كان فردًا وحيدًا، يقف هو في صف، وتقف البشرية كلها في الصف الآخر، فكان غريبًا فردًا غريبة مطلقًا، ولكن الفرق الهائل بين غربته صلى الله عليه وسلم، وبين غربة الحنفاء، وبقايا أهل الكتاب، أن هؤلاء كما سماهم في الحديث "بقايا"، فهم كأشعة الشمس الصفراء الباهتة قبيل غروبها، تكون في أعالي النخيل، والأبنية، لحظات يسيرة ثم تزول!

أما محمد صلى الله عليه وسلم فهو وإن كان أول أمره غريبًا، إلا أنه طليعة ميمونة للخير الكثير، والنصر المؤزر للحق والإسلام، فهو كأشعة الشمس المشرقة حين طلوعها، تحمل معنى النماء، والحياة، والتجدد، والبشرى، وما هي إلا لحظات حتى يملأ الخوافق ضوءها، وزكاؤها.

ولهذا كان أولئك الموحدون في الجاهلية مستسلمين للأمر الواقع، مستئيسين من الإصلاح، غاية ما يفعل أحدهم أن يحفظ نفسه من عوائد الجاهلية، وشرائعها، وعقائدها، أو أن يلقي بكلمة في مجتمع، أو ناد، أو أن يدفع غائلة يستطيع دفعها عن مظلوم، ولم يكن هذا منهجًا لهم، ولم يدر في أخلادهم أن يعلنوا دعوة توحيدية يصدعون بها بين ظهراي قومهم.

وليس يعيهم هذا؛ بل إن كل قارئ لأخبارهم، وسيرهم، وأشعارهم، يحس بالإكبار والتقدير العظيم لهذا الروح المتطلع الباحث عن الحق من وراء حجب الزمان والمكان، المتمرد على قيود البيئة الجاهلية ومألوفاتها، وكفاهم ذلك فخراً.

أما مهمة الإصلاح الجذري للحياة البشرية؛ فكانت تحتاج إلى رسالة جديدة، ودعوة جديدة، وهمم جديدة، وتحتاج إلى شباب مضح يحمل هم الدعوة بين جنبيه، ويتفانى في سبيل ما يعتقد، وتحتاج إلى قيادة خاصة فذة، مستجمة للصفات المطلوبة كافة.

وكانت هذه القيادة هي شخص محمد عليه أفضل صلاة الله وسلامه، ثم أكابر صحابته رضي الله عنهم، وكان هذا الشباب هم الجيل الفريد من الصحابة الذين تربوا على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وسأعرض في هذه الفصول جوانب عديدة من الغربة الأولى التي عاناها هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم مع بيان أهم أسبابها، وأبين كيف واجهوها؟ وكيف انتصروا عليها؟.

\* \* \*

هوامش

1 من مقدمة الإمام أحمد في الرد على الجهمية والزنادقة (85).

2 كما في حديث عائشة رضي الله عنها:

رواه البخاري في: 62 - فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
5 - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت متخذًا خليلاً،، ( )  
(4/194).

3 كما في حديث حذيفة رضي الله عنه:

رواه البخاري في: 9 - كتاب المواقيت، 4 - باب: الصلاة كفارة، 24  
- كتاب الزكاة، 23 - باب: الصدقة تكفر الخطيئة.

30 - كتاب الصوم، 3 - باب الصوم كفارة. 61 - كتاب المناقب،  
25 - باب علامات النبوة في الإسلام، 62 - كتاب الفتن، 17 - باب  
الفتنة التي تموج كموج البحر

ورواه مسلم في: 1 - كتاب الإيمان، 65 - باب إن الإسلام بدأ غريبًا  
برقم (231)، (1/128)، 52 - كتاب الفتن، 7 - باب الفتنة التي  
تموج كموج البحر، برقم (26)، (4/2218).

والترمذي في: 34 - كتاب الفتن، 71 - باب، برقم (2258)، ( )  
4/524. - وابن ماجه في: 36 - كتاب الفتن، 9 - باب ما يكون من  
الفتن، برقم (3955)، (2/1305).

والإمام أحمد في المسند: (5/386، 401، 405).

4 كما في حديث سفينة رضي الله عنه:

رواه أبو داود في: 34 - كتاب السنة، 9 - باب ما جاء في الخلافة  
برقم: (4/503).

والإمام أحمد في المسند: (5/220-221).

5 كما في حديث جابر بن سمرة، المروي عنه من طرق وفيه: لا يزال  
الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة، كلهم من قريش.



رواه مسلم في: 33 - كتاب الإمارة، 1 - باب: الناس تبع لقريش،  
برقم (5-10)، (3/1452).

وأبو داود في: 30 - كتاب المهدي، 1 - باب وبرقم (4281-4279)،  
(4/471).

والترمذي في: 34 - كتاب الفتن، 46 - باب ما جاء في الخلفاء  
برقم (2223)، (4/501)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأحمد في المسند: (5/86، 87، 88، 89، 90، 92، 93، 96، 97،  
98، 99، 100، 101، 106، 107).

كما في حديث عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال: "خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم".  
قال عمران: "لا أدري ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعدُ قرنين،  
أو ثلاثة".

رواه البخاري في: 52 - كتاب الشهادات، 9 - باب لا يشهد على  
جور، (3/151)، 62 - فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم،  
(4/189)، 81 - كتب الرقائق، 7 - باب ما يحذر من زهرة الدنيا: (7/173)،  
83 - كتاب الأيمان والنذور، 27 - باب إثم من لا يفي  
بالنذر (7/233).

ومسلم في: 44 - كتاب فضائل الصحابة، 52 - باب فضل الصحابة،  
ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، برقم (214، 215)، (4/1964).

وأبو داود: في 34 - كتاب السنة، 10 - باب في فضل أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم، برقم (4657)، (5/44).

7 والترمذي في: 34 - كتاب الفتن، 45 - باب ما جاء في القرن  
الثالث، برقم (2221، 2222)، (4/500)، وقال في الثاني: حديث  
حسن صحيح.

والنسائي في: 35 - كتاب النذور، 29 - الوفاء بالنذر: (7/17).

وأحمد في المسند: (4/426، 427، 436، 440).

وله شواهد كثيرة منها: عن عبد الله بن مسعود، وعائشة، وأبي هريرة، وعمر بن الخطاب، والنعمان بن بشير، وبريدة الأسلمي. رضي الله عنهم.

(7) سيأتي تخريجه -بإذن الله- في الصفحات التي تتلو هذه المقدمة، بصورة مفصلة.

8 انظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: (18/296). وسيأتي مزيد تفصيل لذلك إن شاء الله تعالى.

9 انظر: الفتاوى: (18/294).

10 كما في حديث الفرقة الناجية، وسيأتي تخريجه ودراسته والكلام على معانيه في رسالة مستقلة بإذن الله تعالى.

11 كما في حديث الطائفة المنصورة، وسيأتي تخريجه ودراسته والكلام على معانيه في رسالة مستقلة بإذن الله تعالى.

12 واسمها: "صفة الغرباء"، وستأتي ترجمته رحمه الله.

13 واسمها: "كشف الكربة، في وصف حال أهل الغربية"، وستأتي ترجمته.

14 كرسالة: "بيان غربة الإسلام، بواسطة صنفى المتفقهة والمتفقره، من أهل مصر، والشام، وما يليهما من بلاد الأعجام" لعلي بن ميمون الإدريسي المغربي، المتوفى سنة (917هـ). وقد حققها الدكتور/ عبيد بن عبد الله السحيمي، لنيل درجة الدكتوراه، من شعبة الدعوة، بالجامعة الإسلامية.

15 حيث توجد دراسات متفرقة حول موضوع -التجديد- مثلاً، وكذلك موضوع الجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والعزلة.

16 ثم ظهرت مطبوعة مفهرسة، كثيرة التحريف.

معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: (4/4) 17  
(20).

القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: ( 18  
(114-1/113).

هو: محمد بن محمد بن محمد الحسيني الواسطي، الملقب 19  
بالمترضى، المولود سنة خمس وأربعين ومئة وألف للهجرة،  
المتوفى سنة ألف ومئتين وخمس، صاحب المؤلفات الشهيرة في  
سائر الفنون، ومنها: تاج العروس من جواهر القاموس، وله قرابة  
سبعة وثلاثين كتابًا أو رسالة في الحديث وعلومه.

انظر ترجمته موسعة في: فهرس الفهارس والإثبات للكتاني: 19  
(543-1/526)، وكتاب: الزبيدي في كتابه تاج العروس، للدكتور/  
هشام طه شلاش، وغيرهما.

تاج العروس للزبيدي: (407-1/404). 20

القاموس: (1/114). الصحاح: (191-1/190)، اللسان: (1/638)، 21  
التاج: (1/405).

اللسان: (1/639)، القاموس: (1/114)، مجمل اللغة لابن فارس: 22  
(3/694)، التاج (1/407).

اللسان: (1/640)، الصحاح: (1/191)، التاج: (1/410). 23

البيتان في: اللسان: (1/640) ونسبهما لطهمان بن عمرو الكلابي، 24  
والتاج: (411-1/410)، ونسبهما له أيضًا، وهو شاعر أموي عاش  
في زمن عبد الملك بن مروان وكان لَصًّا فَاتِكًا فقطعت يده، فهرب  
من موطنه باليمامة إلى اليمن، راجع: ديوانه، ومعجم الشعراء في  
لسان العرب للدكتور/ ياسين الأيوبي: ص(250)، رقم الترجمة (6)  
(05).

اللسان: (1/640). 25

الصحاح: (1/192)، القاموس: (1/114).

القاموس: (1/113)، اللسان: (1/638)، التاج: (1/404).

وانظر للاستزادة:

القاموس: (1-113-115)، معجم مقاييس اللغة: (420-4/422)،  
المجمل: (3/695)، اللسان: (1/637-648)، الصحاح: (1/191-  
194)، التاج: (1/404-412)، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن  
الأثير الجزري: (3/348-352) وغيرها.

أخرجه البخاري في صحيحه، 81 - كتاب الرقاق، 3 - باب قول  
النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل:  
(7/170). والترمذي في جامعه، 37 - كتاب الزهد، 25 - باب ما  
جاء في قصر الأمل، رقم الحديث (2333)، (4/567-568).

وابن ماجه في سننه، 37 - كتاب الزهد، 3 - باب مثل الدنيا، رقم  
الحديث (4114)، (2/1378) مقتصرًا منه على المرفوع.

وابن حبان في صحيحه: كما في الإحسان، كتاب: ذكر الأخبار عن  
الوصف الذي يجب أن "يتصف" المرء به في هذه الدنيا الفانية  
الزائلة (كلمة "يتصف" ليست في المطبوعة، وأضفتها - ضرورة -  
ليستقيم السياق) رقم الحديث: (687)، (2/57-58)، وأخرج  
المرفوع منه أيضًا في روضة العقلاء: ص (148)، ذكر الحث على  
لزوم القناعة.

والإمام أحمد في الزهد: ص (9)، وفي المسند: (2/41)، 24،  
(132).

وابن أبي عاصم في الزهد: ص (72-73)، رقم (185) مقتصرًا على  
المرفوع.

وابن المبارك في الزهد، باب التحضيض على طاعة الله عز وجل:  
ص (5) رقم (13).

والخطابي في العزلة، باب في ترك الاستكثار من الأصدقاء...، ص (39).

والطبراني في المعجم الصغير: من اسمه أحمد، (30-1/29).  
والبيهقي في السنن، كتاب الجنائز، باب ما ينبغي لكل مسلم أن يستعمله من قصر الأمل، (3/369).

وأبو نعيم في الحلية: (3/301) في ترجمة مجاهد بن جبر، ورقمها (243).

والنسائي في سننه الكبرى، في الرقائق، ذكره الحافظ المزي في تحفة الأشراف، في ترجمة عبد الله بن عمر، رواية عبدة بن أبي لبابة الأسدي عنه حديث رقم (7304)، (5/481).

والبغوي في شرح السنة، كتاب الرقاق، باب قصر الأمل، حديث رقم (4029)، (230-14/231)، وقال: هذا حديث صحيح.

والآجري في صفة الغرباء، باب الحث على بلوغ مراتب الغرباء، برقم: (18،19،20،21) ص (30-33).

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني: (11/234)

فتح الباري: (235-11/234).

شرح الكرماني على البخاري: (22/194)، والمعنى نفسه في: عمدة القاري للعيني: (23/33).

شرح الكرماني على البخاري: (22/194)، ونقل العبارة ابن حجر في الفتح منسوبة للكرماني: (11/235)، ونقلها العيني غير منسوبة (23/33).

انظر للمثال:

<sup>35</sup>البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب قصة زمزم - باب 11.

ومسلم: كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، حديث (10).  
وأحمد: 6/289.

وابن ماجه - كتاب الجنائز، باب ما جاء فيمن مات غريبًا، باب 61،  
حديث (1613).. وغيرها.

(35) يأتي تخرجه في الصفحات التالية - بإذن الله -.

أصل الأرز: الاجتماع والانقباض، غريب الحديث للخطابي: (2/521)، والمعنى أنه يرجع إليها، ويجتمع بعضه إلى بعض فيها،  
النهاية: (1/37)، وضبطه بكسر الراء المهملة - على المشهور - في  
المضارع، وقيده بعضهم بالفتح، انظر: مشارق الأنوار على صحاح  
الآثار: للقاضي عياض: (1/27)، وشرح النووي على مسلم: (2/177).

36

رواه مسلم في: 1 - كتاب الإيمان، 65 - باب بيان أن الإسلام بدأ  
غريبًا وسيعود غريبًا وأنه يأرز بين المسجدين، حديث رقم (146)، (1/131).

37

وابن منده في الإيمان: 80 - ذكر ابتداء الإسلام والإيمان وتغريبه...،  
برقم (421)، (2/520).

ورواه البيهقي في الزهد الكبير برقم (202) ص (147)، وفيه  
زيادة.

ورواه من وجه آخر بلفظ مسلم إلا أحرقًا يسيرة جدًا، رقم (203)  
ص (147-148).

ورواه البزار في مسنده دون ذكر المسجدين، وزاد: "فطوبى  
للغرباء"، كما في كشف الأستار للهيثمي - كتاب الفتن، باب بدأ  
الإسلام غريبًا وسيعود كما بدأ، رقم الحديث (3288)، (4/99)، وفي  
إسناده: ليث، وهو ابن أبي سليم روى عنه مسلم مقرونًا بغيره،  
وضعه يحيى والنسائي والقطان وأبو حاتم، وقال أحمد: مضطرب

الحديث، ورواه عيسى بن يونس وابن حبان بالاختلاط. الميزان: (3/420)، التهذيب: (8/465).

<sup>38</sup>وقد وردت هذه الزيادة عن ابن عمر من طريق أخرى عند البيهقي في الزهد الكبير، وهي السابقة برقم (202)، ولكن فيها يحيى بن المتوكل وهو شديد الضعف جدًا، انظر: التهذيب: (11/270)، الميزان: (4/404).

ورواه أبو يعلى في مسنده وفي أوله قصة، وزاد: "فطوبى للغرباء يوم القيامة" قيل له: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: "الذين إذا فسد الناس صلحوا" ذكره في: المطالب العالية لابن حجر - كتاب الزهد والرقائق - باب الوصايا النافعة: (3/148).

ولكن في إسناده: كوثر بن حكيم، وهو متروك الحديث، وانظر في ترجمته: الكامل لابن عدي: (6/209)، والضعفاء الصغير للبخاري ص (98)، والضعفاء والمتروكون للنسائي: ص (89)، ولكنها -بفقرتها- صحيحة عن غيره رضي الله عنه كما سيأتي تفصيل ذلك في موضعه - إن شاء الله-.

والحديث ورد في كتاب البدع والنهي عنها لابن وضاح عن سالم ابن عبد الله قال: سمعت رسول الله...، والراوي عنده هو الراوي عند البيهقي: يحيى بن المتوكل عن أمه أنها سمعت سالم بن عبد الله بن عمر - قال يحيى: وقد رأيت سالمًا يحدث عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الزهد الكبير، برقم (202) ص: (147).

ومن هنا يظهر السقط من إسناده ابن وضاح حيث جاء في المطبوع هكذا: "سمعت سالم بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم...".

البدع والنهي عنها: باب في نقض عرى الإسلام: ص (65).

(38) طوبى: فُعلَى من الطيب، قاله الفراء، قال: وإنما جاءت الواو لضمّة الطاء.. واختلف المفسرون في معناها، فقيل: الخير والفرح والنعيم، وقيل: الجنة، وقيل: شجرة في الجنة. انظر: شرح النووي: (2/176)، النهاية: (3/141).

رواه مسلم في: 1- كتاب الإيمان، 6 - باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا، وأنه يأرز بين المسجدين، رقم (145)، (1/13) (0).

ورواه ابن ماجه في سننه: 36 - كتاب الفتن، 15 - باب بدأ الإسلام غريبًا، رقم الحديث (3986)، (2/1319-1320).  
والإمام أحمد في مسنده: (2/389).

وابن منده في الإيمان: 80 - ذكر ابتداء الإسلام والإيمان وتغريبه...، برقم (422 ، 423)، (2/520-521).

والإمام اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد، في سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، في الحث على اتباع الجماعة والسواد الأعظم...، رقم الحديث (174)، (1/112).

والآجري في كتاب: صفة الغرباء: ص (20)، رقم الحديث (4).

والطحاوي في مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: "إن الإسلام بدأ غريبًا"، (1/298).

ورواه أبو عوانة في صحيحه، بيان أن الساعة لا تقوم ما دام في الأرض من يوحد الله... (1/101).

ورواه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" في ترجمة عثمان بن الحسن بن علي بن محمد، رقمها (6102)، (11/307).

ورواه أيضًا في شرف أصحاب الحديث، قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بدأ الإسلام غريبًا.."، ص (23)، رقم (37).



ورواه ابن عدي في الكامل، في ترجمة بكر بن سليم الصواف (2/462).

وقد رواه هؤلاء الأئمة من طريق أبي حازم عن أبي هريرة - خلا الطحاوي وأحمد وابن منده - في إحدى روايته فقد رووه من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبي هريرة.

وقد ورد عن أبي هريرة من طريق ثالثة، ولكنها معلّة، أشار إليها ابن أبي حاتم في كتاب "العلل" فقال:

"سألت أبي عن حديث رواه ابن أبي أويس قال: حدثني أبي عن عمر بن شيبة بن أبي كثير، مولى أشجع، وثور بن يزيد، وخاله موسى بن ميسرة الديليين، وغيره عن نعيم المجر، وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، (رفعوا الحديث)، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يعود الإسلام كما بدأ - أي: أنه بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا - فطوبى للغرباء، فقليل: يا رسول الله من الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس". قال أبي: "عمر بن شيبة مجهول، وهذا حديث موضوع" اهـ.

40  
في مطبوعة الترمذي بتعليق عطوة عوض جاء الإسناد هكذا: ...كثير بن عبد الله عن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحمة عن أبيه عن جده (وفي الترمذي المطبوع مع العارضة لابن العربي؛ كذلك، وقد جاء في بعض الأصول عندهم على الصواب، فحرفوه، وسموا التحريف، تصويبًا!)، (10/96)، وهو تحريف فاحش، وسبق مثله في الحديث رقم (4) والتصويب هنا من المتن المطبوع مع تحفة الأحوزي: (7/382)، ومن المصادر التي أخرجت الحديث، ومن كتب التراجم، وانظرها بعد.

وقد جاء في مطبوعة التاريخ الصغير للبخاري: ابن طلحة - بالطاء لا بالميم -، والصواب: ملحمة أو مليحة، انظر: التاريخ الصغير (2/152).

وانظر للتصويب: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: (8/347)، رقم الترجمة (1943)، والإصابة في تمييز الصحابة (7/132) رقم الترجمة (5919)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير: (4/259)، رقم الترجمة (3994).

وانظر: مصادر ترجمة كثير بن عبد الله فيما يأتي.

الأروية: هي الأنثى من الوُعول، وهي شياها الجبل، وقيل غير ذلك وتجمع جمع قلة على أَرَاوِيَّ، فإذا كثرت فهي الأروى، انظر: غريب الحديث للخطابي: (2/65)، والنهاية: (2/280).

رواه الترمذي في: 41 - كتاب الإيمان، 13 - باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريبًا... برقم (2630)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وفي بعض النسخ: حسن، كما في المطبوع مع تحفة الأحوزي: (7/383)، وكما في تحفة الأشراف: (8/167)، واللفظ للترمذي.

<sup>43</sup> ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ، فضل المدينة المنورة: (1/350).

والبزار مقتصرًا على قوله: "إن الدين... فطوبى للغرباء" كشف الأستار (99-4/98).

وأبو نعيم في الحلية، في ترجمة عمرو بن عوف المزني، ولم يذكر أوله، رقم الترجمة (98)، (2/10).

والخطيب في شرف أصحاب الحديث، قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بدأ الإسلام غريبًا..."، دون ذكره أوله، وفي آخره: "الذين يحيون سنتي من بعدي، ويعلمونها عباد الله". ص (23)، والبيهقي في الزهد الكبير، بنحو لفظ الخطيب، برقم (207) ص: (150).

ورواه البغوي في شرح السنة تعليقًا بلفظ الترمذي، في كتاب الإيمان باب: الإسلام بدأ غريبًا... بدون رقم، (121-1/120).

وهذا الإسناد ضعيف جدًا؛ لأن مداره على كثير بن عبد الله المزني  
ضعفه ابن المديني والساجي ويعقوب بن سفيان، وقال النسائي  
والدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن  
جده نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرواية عنه إلا  
على جهة التعجب، وانظر مواضع ترجمته في: تهذيب التهذيب ( 2/394  
8/421)، الجرح والتعديل: (7/154)، تاريخ يحيى بن معين: ( 2/394  
وغيرها...

وقال الذهبي في الميزان: "وأما الترمذي فروى من حديثه: "الصلح  
جائز بين المسلمين" وصححه، فهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح  
الترمذي" (3/406-407).

لكن الحديث صح من طرق أخرى - سبق بعضها، ويأتي باقيها إن  
شاء الله خلا قوله: "وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من  
رأس الجبل"، فقد انفرد بهذه الزيادة كثير بن عبد الله، وحاله كما  
عرفت.

(43) رواه الترمذي في سننه: 41 - كتاب الإيمان، 13 - باب ما جاء أن  
الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا، رقم الحديث (2629)، (5/18)  
وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود إنما  
نعرفه من حديث حفص بن غياث عن الأعمش، وأبو الأحوص اسمه:  
عوف بن مالك بن نضلة الجشمي، تفرد به حفص (في المطبوعة  
جاء الإسناد هكذا: "حدثنا أبو حفص بن غياث"، والصواب حفص ابن  
غياث، كما جاء بعد، وهو كذلك في المصادر الأخرى التي أخرجت  
الحديث، وفي كتب التراجم، انظر: التهذيب (2/415)، وفي المتن  
المطبوع مع تحفة الأحوزي: (7/380)).

ورواه ابن ماجه في: 36 - كتاب الفتن، 15 - باب بدأ الإسلام غريبًا،  
حديث (3988) بنحوه، وزاد: قال: قيل: ومن الغرباء؟ قال: النزاع  
من القبائل: (2/1320). والدارمي بنحو رواية ابن ماجه في: 20 -

كتاب الرقاق، 42 - باب إن الإسلام بدأ غريبًا. حديث (2758)، ( 2/220).

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار - باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: إن الإسلام بدأ غريبًا...، ( 1/297-298)، بإسنادين، وفي روايته الأولى: الرعاع من القبائل، وفي الثانية: رعاع الناس.

ورواه ابن وضاح القرطبي في البدع والنهي عنها - باب في نقض عرى الإسلام ودفن الدين...، ص (65)، كرواية ابن ماجه.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير كذلك، برقم (208)، ص (150).

ورواه الآجري في صفة الغرباء، برقم (2) ص (17-18).

وعنه البغوي في شرح السنة - كتاب الإيمان - باب: الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود كما بدأ، برقم (64)، (1/118)، وقال: هذا حديث صحيح غريب.

وأخرجه - أيضًا- الإمام أحمد في مسنده: (1/398).

والخطابي في غريب الحديث، في مادة "نزع": (1/174-175).

والخطيب البغدادي في: شرف أصحاب الحديث - قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بدأ الإسلام غريبًا"، برقم (39)، ص (23).

ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، ترجمة سليمان بن حيان أبي خالد الأحمر (3/1130) وفيه "نوازع الناس".

ورواه أبو عمرو الداني في "السنن الواردة في الفتن" (ج: 25 ب).

ومدار هذا الحديث على: الأعمش عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله.

والأعمش هو سليمان بن مهران الأعمش: ثقة حافظ مدلس، من الطبقة الثانية، وقد روى عن أبي إسحق، وروى عنه أبو إسحق،

انظر: التقريب: (1/331)، تهذيب الكمال: (1/546)، تعريف أهل  
التقديس لابن حجر: ص (67).

<sup>44</sup>وأبو إسحق هو: عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي - بفتح  
السين المهملة - ثقة عابد اختلط بآخره، وهو مدلس من الطبقة  
الثالثة، انظر: التقريب (2/73)، والتهذيب: (8/63)، وتعريف أهل  
التقديس: ص (101).

وأبو الأحوص: عوف بن مالك بن نضلة الجشمي: ثقة، تهذيب: (8/169)،  
والتقريب: (2/90).

فهذا الإسناد: ضعيف، لاختلاط أبي إسحق السبيعي وتدليسه  
فالزيادة التي فيه لا تصح، وهي: "النزاع من القبائل". أما بقية  
الحديث، فهو ثابت كما سبق، وسيأتي. أما قول الترمذي رحمه الله:  
"إنما نعرفه من حديث حفص بن غياث عن الأعمش.. تفرد به  
حفص"، فينقيه أنه رواه عن الأعمش - غير حفص بن غياث:  
سليمان بن حبان، أبو خالد الأحمر، وروايته عند الطحاوي في  
المشكّل وعند ابن عدي في الكامل - كما تقدم في تخريج، ثبت  
عدم تفرد حفص به. والله أعلم.

وفي مطبوعة الزهد الكبير للبيهقي: "..حفص بن غياث عن أبي  
إسحق عن أبي الأحوص"، وفي سائر المصادر أن بين حفص، وأبي  
إسحق: الأعمش.

(44) في الطبراني المطبوع: "ولا يمارسون"، والتصويب من مجمع  
الزوائد حيث ذكر الحديث في ثلاثة مواضع وعزاه للطبراني في  
الكبير، وهي: (1/156)، كتاب العلم - باب ما جاء في المرء، (1/10)  
(6) كتاب الإيمان - باب لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب، (7/259)  
كتاب الفتن - باب افتراق الأمم.

ومن المصادر الأخرى التي أخرجت الحديث.

والمراء هو: الجدال والمخاصمة؛ لأن كل واحد من المتماريين يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه، كما يمترى الحالب اللبن من الضرع. انظر: النهاية (4/322).

رواه الطبراني في معجمه الكبير، في ترجمة أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي، رواية عبد الله بن يزيد بن آدم عنه، وفي أوله سياق طويل في التحذير من المراء وبيان اختلاف الأمة - وسيأتي - رقم الحديث (7659)، (8/178-179).

<sup>46</sup> والآجري في صفة الغرباء بفظاً: "إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً فطوبى للغرباء"، رقم (5) ص 21.

وابن حبان في المجروحين، في ترجمة كثير بن مروان السلمي (2/225) وساقه بتمامه. والخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة كثير - أيضاً، كرواية الآجري سواء، رقم الترجمة (6954)، (12/481).

والبيهقي في الزهد الكبير، دون ذكر السياق الأول، برقم (201)، ص (147). ومدار الحديث عند جميعهم على كثير بن مروان الشامي (في نسخة المجروحين المطبوعة: "السلمي"، والتصويب من المصادر التي أخرجت الحديث، ومن كتب التراجم) عن عبد الله بن يزيد (وفي نسخة المجروحين أيضاً: "عبد الله بن بريد"، في موضعين، والتصويب من مصادر الحديث، وكتب التراجم) الدمشقي.

وقد أعله الهيثمي بالأول، قال مرة: ضعيف جداً، وقال مرة: كذبه يحيى والدارقطني. وكثير قال فيه يحيى والدارقطني: ضعيف، وقال يحيى - مرة -: كذاب، وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: ليس حديثه بشيء، انظر: الميزان: (3/409)، والمعرفة والتاريخ: (2/450)، والمجروحين لابن حبان: (2/225).

ولكن في الحديث علة أخرى؛ فإن عبد الله بن يزيد: هو ابن آدم الدمشقي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وذكر عنه

حديثًا، وقال: سألت أبي عنه فقال: لا أعرفه وهذا حديث باطل.  
وقال الإمام أحمد: أحاديثه موضوعة، انظر: الجرح والتعديل: (5/197)، والمغني في الضعفاء: (1/363)، والديوان ص (180).  
فالحديث على هذا باطل، ولكن المتن المتعلق بالغربة صحيح عدا وصف الغرباء بترك المرء وترك التكفير.  
(46) رواه ابن ماجه في: 36 - كتاب الفتن، 15 - باب بدأ الإسلام غريبًا حديث رقم (3987)، (2/1320).

<sup>47</sup>والطحاوي في المشكل: باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: "إن الإسلام بدأ غريبًا" .. (1/298).  
كلاهما من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد، أو سعد ابن سنان، عن أنس. ويزيد: ثقة فقيه. انظر: التهذيب (11/318)، والتقريب: (2/363).

وسنان بن سعد، أو سعد بن سنان، مختلف في اسمه: صدوق له أفراد. انظر: التهذيب (3/471)، التقريب (1/287).

فالحديث - بهذا الإسناد - حسن.

وقد تابع سعدًا:

مالك بن دينار عند الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ترجمة عمار ابن محمد بن مخلد التميمي، ورقمها (6704)، (12/257).

ومالك: ثقة زاهد. انظر: التهذيب (10/14)، التقريب (2/224).

والحسن البصري عند أبي نعيم في أخبار أصبهان: ترجمة إسماعيل ابن زياد بن عبيد الخزاعي، (1/212).

والحسن: ثقة فقيه إمام مشهور، ولكنه يرسل ويدلس، وقد لقي أنسًا، وأخذ عنه، وسبق.

فالحديث عن أنس صحيح، وله طرق أخرى ستأتي - إن شاء الله -.

(47) رواه الإمام أحمد عن أبي حازم عن ابن سعد بن أبي وقاص: سمعت أبي...، (1/184)، وكذلك رواه عبد الله بن أحمد في زياداته على المسند في الموضوع ذاته. والبزار عنه عن ابن لسعد - وأحسبه عامراً- عن أبيه، إلى قوله: "فطوبى للغرباء"، كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريباً...، حديث رقم (3286)، كشف الأستار (4/98). ونسبه الهيثمي في المجمع لأبي يعلى، كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريباً.. (7/277). وابن منده في الإيمان: 80 - ذكر ابتداء الإيمان والإسلام وتغريبه...، برقم (424)، (2/521) وسمى ابن سعد: عامراً.

<sup>48</sup> ورواه أبو عمرو الداني في "السنن الواردة في الفتن" (ل 26/أ). وعامر بن سعد: إمام ثقة مكثر، انظر ترجمته في التهذيب: (5/64)، وسير أعلام النبلاء: (4/349)، وطبقات ابن سعد (5/167) وغيرها فالحديث صحيح.

وقد قال فيه الهيثمي في المجمع: "ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح".

وقال الشيخ أحمد شاکر: (3/95)، رقم الحديث (1604). "إسناده صحيح على إبهام ابن سعد بن أبي وقاص، فإن أبناءه كلهم ثقات معروفون".

وصح الشيخ الألباني إسناده على عمرو الداني، كما في حاشية المشكاة: (1/60).

أما قول الشيخ أحمد شاکر رحمه الله إن أبناء سعد كلهم ثقات معروفون، فما يسلم له ذلك - وكانوا عشرة- بل إن فيهم من لم يذكر بجرح ولا تعديل - فيما وقفت عليه من المصادر- كعمر وعمير وإسماعيل ويحيى وعبد الرحمن.



وانظر أسماءهم وتراجمهم في: طبقات ابن سعد: (170-5/167) وسير أعلام النبلاء: (351-4/348)، والمعارف لابن قتيبة ص (10) 6، وطبقات خليفة بن خياط، ص (243) وغيرها..

بل إن من العلماء من نال من عمر بن سعد لأنه اشترك في قتل الحسين، انظر: التهذيب، ومختصر سنن أبي داود للمنذري: (2/142).

ولكن تصريح ابن منده باسم ابن سعد، وأنه عامر وإشارة البزار إليه قد كفت المؤونة في ذلك.

(48) الحديث رواه الطبراني في مجمع الأوساط، كما في مجمع الزوائد، كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا، (7/278).

ورواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد، وفيه: "قلنا: من هم؟" برقم (173)، (1/112).

<sup>49</sup>ورواه الطبراني في مشكل الآثار، بيان مشكل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله: "إن الإسلام بدأ غريبًا..". (1/298).  
ورواه البيهقي في الزهد الكبير، برقم (200)، ص (146).

وفي إسناده عندهم: عبد الله بن صالح كاتب الليث، اضطربت فيه أقوالهم، ولعل أعدل الأقوال فيه أنه صدوق كثير الغلط، مناكيره قليلة في سعة ما روى، ويظهر -والله أعلم- أن روايته عن الليث أقوى من غيرها لمزيد اختصاصه به، وملازمته له في السفر والحضر.. انظر: تهذيب التهذيب: (5/256)، سير أعلام النبلاء: (10) 405 / مقدمة فتح الباري: (413-415)، التقريب (1/422).

وهذا الحديث رواه عن الليث.

وفيه - أيضًا - أبو عياش، ذكره ابن عبد البر ضمن المشهورين من حملة العلم بالكنى، في كتابه: "الاستغناء": (3/1476).

وذكره مسلم في الكنى والأسماء: (1/636)، وهو أبو عياش بن النعمان المعافري المصري.

وحسن المعلق على الزهد الكبير إسناد الحديث لوجود عبد الله بن صالح، أما أبو عياش فقال فيه: ثقة، وأحال إلى الكاشف، وما في الكاشف شيء من ذلك!

والحديث ضعيف بهذا الإسناد، لجهالة حال أبي عياش، ولكنه صح من طرق أخرى عن عدد من الصحابة - كما مرّ - وبها يرتقي الحديث إلى الحسن.

(49) رواه الإمام أحمد في مسنده في موضعين: (2/177)، (2/222).

والإمام عبد الله بن المبارك في الزهد، باب ما جاء في (ذنب) التنعم بالدنيا، برقم (775)، ص (267).

ويعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ، في ذكر ثقات التابعين من أهل مصر - ترجمة سفيان بن عوف القاري - بتشديد الراء المهملة - (2/517).

ورواه الطبراني في الكبير كما في المجمع، كتاب الزهد، باب فضل الفقراء: (10/259) ولم أجده في الطبراني المطبوع.

ورواه في الأوسط أيضًا، كما في المجمع كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا: (7/278).

ورواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها، وفي المطبوع: "من يبغضهم" وأظنه تحريفًا، باب في نقض عرى الإسلام...، ص (64).

ورواه الآجري في صفة الغرباء برقم (6)، ص (22-23).

ورواه البيهقي في الزهد الكبير وفي آخره اختلاف في اللفظ، برقم (205) ص (148). وفي رواية أحمد الثانية، وإحدى نسخ الزهد لابن المبارك، ورواية الطبراني في الكبير، والبيهقي في الزهد، كرر قوله: "طوبى للغرباء" مرتين أو ثلاثًا.

وفي أسانيدهم: عبد الله بن لهيعة، عدا إسناد الطبراني في الكبير فلم أقف عليه، وقد قال فيه الهيثمي: "وله في الكبير أسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح".

وابن لهيعة ضعيف عند أكثرهم إلا أن ما رواه عنه العبادلة فهو أصح، وهم عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وذلك لأنهم سمعوا منه قبل احتراق كتبه، قاله ابن حبان وغيره.

ولعل قريبًا منهم قتيبة بن سعيد، فإنه كان يكتب من كتاب ابن وهب، ثم يسمعه بعد من ابن لهيعة، وقد قال له الإمام أحمد: أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح.

اللهم إلا أن يكون في بعض ذلك تخليط فيطرح.

وانظر: تهذيب التهذيب: (373/5-379)، الجرح والتعديل: (145/5-148)، والسير: (11/8-31) وغيرها.

وهذا الحديث رواه عن ابن لهيعة:

عبد الله بن المبارك في الزهد - كما مر في التخريج - ومن طريقه الآجري في الغرباء.

2- أبو عبد الرحمن - كما في رواية البيهقي -، ولعله أبو عبد الرحمن المقرئ، عبد الله بن يزيد، إذ الراوي عنه عند البيهقي بشر بن موسى الأسدي، وقد أخذ عنه.

<sup>50</sup> وانظر: تهذيب التهذيب: (83/6)، وسير أعلام النبلاء: (12/9).

3- قتيبة بن سعيد - في إحدى روايتي الإمام أحمد:

والحديث - بعد هذا - ليس فيه ما ينكر من مخالفة أو غيرها.

فالحديث حسن - إن شاء الله -.

هذا دون النظر إلى أسانيد الطبراني في الكبير، والتي من المرجح أن يخلو أحدها من ابن لهيعة نظرًا لقول الهيثمي السابق فيها، مع إعلاله لإسناد الأوسط بابن لهيعة حيث قال: "رواه أحمد والطبراني في الأوسط... وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف".

(50) رواه عبد الله بن الإمام أحمد، في زوائده على الزهد، زهد عمران ابن الحصين رضي الله عنه، واللفظ له. ص (149).

ومن طريقه رواه أبو نعيم في الحلية: المقدمة، (1/25).

ورواه البيهقي في الزهد الكبير، برقم (206)، ص (149).

ووهم من نسبه للإمام أحمد، كمحقق الزهد الكبير، ومحقق كتاب الغربة للأجري؛ بل هو من زوائد عبد الله.

ورواه - موقوفًا على عبد الله من قوله - :

الإمام أحمد في الزهد، حكمة عيسى - عليه السلام - ص (77).

وابن المبارك في الزهد، برقم (1513)، ص (531-532).

والآجري في الغرباء، باب صفة الغريب الذي لو أقسم على الله لأبر قسمه، برقم (37)، ص (49).

والبخاري في التاريخ الكبير، في ترجمة (سليم بن هرمز)، (4/13).

(0).

وفي الموقوف "يجتمعون إلى عيسى بن مريم - عليه السلام - يوم القيام"، بدلاً من قوله: "يبعثهم الله...".

وإسناد المرفوع فيه: "سفيان بن وكيع بن الجراح"، وقد وقع في مطبوعة الزهد الكبير للبيهقي "سفيان عن وكيع بن الجراح"، وهو تحريف.

وسفيان ابتلي بوراق غير أمين، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، ونصحه أبو حاتم وغيره فلم ينتصح فترك الناس حديثه.

انظر: تهذيب الكمال: (1/516)، تهذيب التهذيب (4/123).

وفيه علة أخرى، وهي تدليس ابن جريج، وهو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج، ثقة، ولكنه يدلّس عن المجروحين - قاله الدارقطني وغيره - وقد عنعن في جميع الطرق المذكورة. فالحديث ضعيف جدًا.

أما الموقوف فمداره على محمد بن مسلم الطائفي، عن عثمان بن عبد الله بن أوس، عن سليمان بن هرمز.

ومحمد بن مسلم صدوق له غرائب، انظر: تهذيب التهذيب (9/444)، والتقريب: (2/207).

وعثمان بن عبد الله بن أوس، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وعده ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر في التقريب: مقبول: (2/11).

وانظر: التاريخ الكبير: (6/231)، الجرح والتعديل: (6/155)، والثقات: (7/198). أما سليمان بن هرمز فهكذا جاء اسمه في جميع مصادر الحديث - عدا تاريخ البخاري - وكذلك جاء في تهذيب التهذيب (ضمن ترجمة) (7/129)، أما البخاري فسماه (سليم بن هرمز)، ولم يذكره بجرح ولا تعديل، وعده ابن حبان في الثقات. انظر التاريخ الكبير: (4/130)، الثقات: (4/331).

وبناء عليه، فالموقوف ضعيف - أيضًا -.

الحوز: الجمع، وكل من ضم شيئًا إليه فقد حازه، والمعنى: يجتمع فيها، وينضم ويتحيز، انظر: النهاية: (1/459)، واللسان: (5/339).

الحديث رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند، في مسند عبد الرحمن: (74-4/37).

ورواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها، باب في نقض عرى الإسلام...، مقتصرًا على ما يتعلق منه بالغربة، ص (65-66).

وعزاه الهيثمي في المجمع للطبراني دون تحديد، في كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا...، كرواية ابن وضاح (7/278).

ورواه ابن عدي في الكامل، في ترجمة عبد الرحمن بن سنة (تصرف الطابعون فحرفوا (سنة) إلى (شيبة)، وكتبوا: (في الأصل: سنة)! وباليتهم ما خالفوا الأصل!). كرواية ابن وضاح: (4/1615).

ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان، في ترجمة عبد الله بن محمد بن إسحق، إلى قوله "فطوبى يومئذ للغرباء": (2/83).

والحديث ورد من طريقين:

الأولى: عند عبد الله والطبراني وابن وضاح وابن عدي، وهي طريق إسحق بن عبد الله ابن أبي فروة، عن يوسف بن سليمان، عن جدته ميمونة، عن عبد الرحمن بن سنة. قال ابن عدي بعد سياقه لهذه الطريق: "ولا أعرف لعبد الرحمن بن سنة غير هذا الحديث، ولا يعرف إلا من هذه الرواية التي ذكرتها".

وأعله الهيثمي بإسحق فقال: "وفيه إسحق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك". ويوسف بن سليمان وجدته ميمونة، لم أقف على من وثقهما، وانظر في ترجمة يوسف: التاريخ الكبير: (8/381)، وفي ذكر جدته: تعجيل المنفعة ص (560)، وفي ترجمة إسحق: تهذيب التهذيب: (1/240).

فالحديث بهذا الإسناد ضعيف جدًا، وإن كان المتن كله صحيحًا باعتبار وروده من طرق أخرى.

الثانية: وهي عند أبي نعيم حيث رواه بإسناد آخر يبين ما في كلام ابن عدي من النظر، قال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن محمد بن مندويه، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق البزاز، حدثنا أبو سيار، حدثنا أحمد بن شبيب، حدثنا أبي عن يونس، عن ابن شهاب، حدثني ابن سنة.

<sup>53</sup>وعبد الله بن محمد بن مندويه بن الحجاج الشروطي: كثير الحديث، ثقة، عارف بحديثه، أمين، أخبار أصبهان: (2/95).

وعبد الله بن محمد بن إسحق البزاز: شيخ ثقة كتب الكثير، أيضًا: (2/82).

وأبو سيار، لا أدري من هو؟ إلا أن يكون عبيد الله بن سهل بن بشر أبو سيار المدائني ذكره الخطيب في تاريخه (10/348).

وهذه الكنية قليلة عند المحدثين وحملة الآثار - حتى إنني لم أجد من يكتن بها غير هذا ممن هو في طبقة من يروي عن البزاز، على رغم مراجعة كتب الرجال المطبوعة، وكتب الكنى، وتواريخ المدن، وما شاكلها.

وأحمد بن شبيب، وهو ابن سعيد الجحدري الحبطي المصري، وثقه أبو حاتم الرازي، وعده ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: صدوق، انظر: الجرح والتعديل: (2/54-55)، التاريخ الكبير: (2/4)، الثقات: لابن حبان (8/11)، والميزان: (1/103). أما والده فصدوق يغرب، وثقه ابن المديني، وذكر ابن عدي أن روايته عن يونس عن الزهري أحاديث مستقيمة، وأن كتابه كتاب صحيح، وقد كتبها عنه ابنه أحمد، انظر: الكامل: (4/1348)، والميزان: (2/262).

وهذا الحديث منها حيث رواه عنه ابنه أحمد، ورواه هو عن يونس عن ابن شهاب الزهري. أما يونس فهو ابن يزيد، كان ابن المبارك يقول: كتاب صحيح، وكذا ابن مهدي ونحوه عن أحمد، وهو ثقة، انظر: تهذيب التهذيب: (11/450).

أما ابن شهاب الزهري فمعروف.

فهذا الإسناد أمثل بكثير من الذي قبله.

ويشهد لصحة المتن ما سبق وما سيأتي من الروايات.

(53) رواه المدولابي في الكنى والأسماء، من كنيته أبو سالم، وأبو سليم، وأبو سلامة (1/193).

والطبراني في الكبير، في ترجمة سهل بن سعد الساعدي، رواية بكر ابن سليم الصواف المدني عن أبي حازم عنه: (6/202).

وفي الصغير، في باب من اسمه أسامة (1/104).

وفي الأوسط، كما ذكره في المجتمع، في كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريباً.. (7/278).

وابن عدي في الكامل، في ترجمة بكر بن سليم الصواف: (2/462)

وفي أسانيدهم: بكر بن سليم الصواف.

قال الطبراني: "لم يروه عن أبي حازم، عن سهل بن سعد إلا بكر ابن سليم الصواف". وقال ابن عدي: "يحدث عن أبي حازم عن سهل بن سعد وغيره؛ ما لا يوافق أحده عليه" - يعني بكرًا هذا -.

وقال فيه أبو حاتم الرازي: شيخ يكتب حديثه، وذكره ابن حبان، في الثقات، وقال ابن عدي: "وعامة ما يرويه غير محفوظ، ولا يتابع عليه، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم".

انظر: الجرح والتعديل: (2/386)، والكامل: (2/462)، تهذيب التهذيب: (1/483)، الميزان: (1/345).

ولذلك ففي قول الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح، غير بكر بن سليم وهو ثقة"، نظر، ومثل هذا لا يحتمل تفرد، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف، ولكنه يرتقي بما تقدم.

رواه الطبراني في الكبير في ما أسند سلمان، ترجمة: عون بن أبي شداد عن أبي عثمان عن سلمان رضي الله عنه: (6/314)، رقم (6147).



ورواه الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق، في ذكر إبراهيم بن فهد البصري: (1/392)، وزاد: "فطوبى للغرباء".

وإسنادهما فيه عبيس بن ميمون وهو متروك، انظر: الميزان (27-3/26) فالحديث ضعيف جدًا.

ذكره الهيثمي في المجمع وقال: "رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار أوله، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلس"، المجمع، كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن: (7/309).

55

وليث سبق بيان حاله في حديث ابن عمر، وأن أكثرهم ضعفوه، ورمي بالاختلاط، والحديث بهذا الإسناد ضعيف، وينجبر ضعفه بالروايات السابقة واللاحقة.

ذكر الهيثمي في المجمع، في كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا.. (7/278). وقال: "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عطية، وهو ضعيف".

56

ومع ضعفه ذكر ابن حبان أنه يدلّس تدليس الشيوخ، حيث روى عن أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات رضي الله عنه جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه وكناهه أبا سعيد، فيوهم أنه أبو سعيد الخدري، وإنما هو الكلبي.

قال ابن حبان: "فلا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب".

وقال الذهبي: ضعفوه. المجروحين: (2/176)، والكاشف: (2/269)، وانظر التهذيب (7/224-225). فالحديث بهذا الإسناد ضعيف، والمتن صحيح بما سبق وما سيأتي.

ذكره الهيثمي في المجمع، كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا...، (7/279)، ولم يذكر من خرج؛ بل قال: "فذكر الحديث، وفيه سليمان بن أحمد الواسطي وهو ضعيف" كذا في المطبوع.

57

وانظر ترجمته في الميزان: (2/194)، وقال: كذَّبه يحيى، وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي وأحمد ويحيى ثم تغير، وأخذ في الشرب والمعازف فترك، انظر: الجرح والتعديل: (4/101).

رواه البخاري في التاريخ الكبير، في ترجمة بلال بن مرداس، رقم الترجمة: (1864)، (2/109-110)، وقال: مرسل.

ورواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، في ترجمة بلال الفزاري، رقم الترجمة (1563)، (2/398)، قال: سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: هو مجهول. فالحديث ضعيف.

كذا في المطبوع، وكأنها: ويعملون - بتقديم الميم على اللام.

رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها، باب في نقض عرى الإسلام...، ص (65). وبكر بن عمرو المعافري لم تذكر له رواية عن أحد من الصحابة، وقد مات بعد سنة أربعين ومئة، وقال المذهبي: مات شاباً ما أحسبه تكهل، وكان ذا فضل وتعبد، محله الصدق.

انظر: تهذيب الكمال: (1/158)، الميزان: (1/347). فالحديث على هذا مرسل.

جزء من الآية رقم /29/ من سورة الدخان.

رواه الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره المسمى: جامع البيان، تفسير سورة الدخان: (25/125). ونسبه السيوطي في الدر المنثور له ولابن أبي الدنيا: (7/412).

<sup>63</sup>وعزاه في المقاصد الحسنة للبيهقي في الشعب: ص (235). والحديث مرسل؛ لأن شريحاً تابعي.

انظر: المراسيل لابن أبي حاتم: ص (90)، وتهذيب التهذيب: (4/328)، وجامع التحصيل للعلائي: ص (237)، وانظر ما سيأتي في التعليق على مرسل الحسن البصري. وشريح بن عبيد هو الحضرمي الشامي أبو الصلت، تابعي ثقة، انظر: التهذيب، والجرح

والتعديل: (4/334) وغيرهما.

(63) رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها، باب في نقض عرى الإسلام عروة عروة ص (66).

وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن: (ل 25 ب).

وهو من مراسيل الحسن، وقد قال الدارقطني في سننه: "وقد روى عاصم الأحول عن محمد بن سيرين - وكان عالمًا بأبي العالية، وبالحسن- فقال: لا تأخذوا بمراسيل الحسن ولا أبي العالية، فإنهما لا يباليان عمن أخذا".

سنن الدارقطني، كتاب الطهارة، باب أحاديث القهقهة في الصلاة وعللها، عقب حديث (44)، (1/171).

وجاء نحو هذا عن الإمام أحمد رحمه الله.

وفي طبقات ابن سعد ما يشير إلى أنه المشهور عند العلماء.

وجاء عن يحيى القطان أنه وجد لمراسيل الحسن أصولًا إلا حديثًا أو حديثين، ونحو هذا قول أبي زرعة الرازي، وقال علي بن المديني مرسلات الحسن البصري التي رواها عنه الثقات صحاح، ما أقل ما يسقط منها وقد جاء عن الحسن من طرق أن الحديث إذا كان عنده عن أكثر من صحابي، فإنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وانظر: طبقات ابن سعد: (7/157)، وسير أعلام النبلاء: (4/563)،

وتهذيب التهذيب: (2/263)، وشرح علل الترمذي لابن رجب: (

291-1/275، 285).

فلو سلمنا بأن مراسيل الحسن من صحاح المراسيل، فإن من المعلوم أن جمهور المحدثين لا يرون صحة الحديث المرسل لانقطاع إسناده. انظر: مقدمة صحيح مسلم: (1/132)، المراسيل لابن أبي حاتم ص (7)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل

للعلائي: ص (30-31).

<sup>64</sup> والحسن هو ابن أبي الحسن بن يسار البصري أبو سعيد، من زهاد التابعين وثقاتهم وحكمائهم، انظر: التهذيب، والسير، وطبقات ابن سعد وغيرها، وسبق.

(64) انظر في موضوع تواتر الحديث أو شهرته: الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: للسيوطي، ص (84)، رقم (148).

نظم المتناثر من الحديث المتواتر للشيخ جعفر الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني ص (34-35)، رقم الحديث (20) قال: "...وفي شرح التقريب للسيوطي.. عده من الأحاديث المتواترة."

كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني: (282-1/283).

سبق تخريجه.

65

الشامة: الخال المعروف في الإنسان وغيره، المتميز لونه عن لون باقي الجسد. انظر: النهاية (2/436).

66

والرقمة: هي الشيء الناتئ في ذراع الدابة من داخل. النهاية (2/254).

سورة سبأ- جزء من الآية (13).

67

الشطر: النصف، النهاية (2/473).

68

الحديث رواه البخاري في: 81- كتاب الرقاق، 45- باب كيف الحشر؟ (7/195)، وفي: 83- كتاب الإيمان والندور 3- باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم (7/220).

69

ومسلم في: 1- كتاب الإيمان، 95- باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة. رقم (376-378): (1/200).

والترمذي في: 39- كتاب صفة الجنة، 13- باب ما جاء في وصف أهل الجنة، رقم (2547)، (4/684) وقال: هذا حديث حسن

صحيح.

وابن ماجه في: 37- كتاب الزهد، 34- باب صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم، رقم (4283) (2/1432).

وأحمد في مسنده: (1/386،437).

والطبري في التفسير، تفسير سورة الحج، (17/122).

وابن منده في كتاب الإيمان، ذكر وجوب الإيمان برؤية الله -عز وجل-، رقم (195 ، 196)، (2/901-902).

وأبو نعيم في الحلية، في ترجمة عمرو بن ميمون الأودي، رقم الترجمة (258): (4/152-153).

وهناد بن السري في الزهد، باب عدة المسلمين في الكفار: (1/146)، رقم (195). وقد ورد الحديث عن عدة من الصحابة منهم

1-: أبو سعيد الخدري، أخرجه البخاري في: (4/109-110)، وفي (7/196)، وفي (5/241)، وفي (8/195) مختصراً.

ومسلم في: (1/201-202).

وأبو عوانة: (1/89).

2- أبو هريرة، أخرجه البخاري في: (7/196).

وأحمد في المسند: (2/378) وغيرهما.

3- عمران بن حصين، أخرجه الترمذي في: (5/322-324)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

4-6 أنس بن مالك، وابن عباس، وأبو الدرداء. انظر: الإيمان لابن منده: (2/905)، المسند (6/441)، (4/435)، والزهد لهناد: (2/146، 148) وغيرها.

اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (1/64)، وسير أعلام النبلاء: (7/273).

71 اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: (1/64).

72 اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: (1/66).

وسياتى مزيد بسط لموضوع غربة أهل السنة عند الحديث عن الفرقة الناجية ثم عن الطائفة المنصورة - إن شاء الله - وذلك في الرسالة الثانية من هذه السلسلة.

73 وسياتى بسط ذلك في رسالة مستقلة - بحوله تعالى وقوته - .

74 نحلته: أعطيته. النهاية: (5/29).

75 حنفاء: مائلين عن الشرك إلى التوحيد، مستقيمين على الفطرة السليمة. النهاية: (1/451).

76 اجتالتهم: ذهب بهم. النهاية: (1/316).

77 المقت: أشد البغض. النهاية: (4/346).

78 رواه مسلم في: 51-كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، 16- باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، حديث رقم (63)، (4/2197).

والإمام أحمد في مسنده في مواضع: (4/162، 163، 266) ... (مختصرًا).

ورواه البيهقي في سننه - كتاب السير - باب أصل فرض الجهاد، واختصر أوله وآخره: (9/20).

ورواه ابن منده في كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد (رسالة ماجستير بالآلة الكاتبة، بتحقيق الأخ محمد الوهبي) رقم (65)، (2/164). وزاد: نظر إلى أهل الأرض قبل أن يبعثني.

ورواه ابن حبان في صحيحه: باب الأخبار عن الخصال التي يجب على المرء تفقدها من نفسه حذر إيجاب النار له بارتكاب بعضها،

برقم (641-642)، الإحسان: (2/29-30)، وفي الرواية الثانية عنده نحو زيادة ابن منده. وقد جاء اسم الصحابي في الموضوعين- عياض بن حماد، آخره دال مهملة - كذا في المطبوع.

وقال الحافظ ابن حجر "..وأبوه باسم الحيوان المشهور، وقد ضعفه بعض المتنطعين من الفقهاء لظنه أن أحدًا لا يسمى بذلك".

الإصابة: (7/185)، ترجمة (6123).

معبود من الحيوانات أو النباتات أو الأشياء المادية أو الظاهرات الطبيعية.

انظر: الموسوعة العربية الميسرة ص(1166).

سورة آل عمران، آية: 140.

جزء من حديث عياض بن حمار السابق.

انظر: أثر ابن عباس في ذلك في: صحيح البخاري: 65 - كتاب التفسير سورة إنا أرسلنا، باب: ودًا، ولا سواعًا ولا يغوث، ويعوق: (6/73).

وانظر: كتاب الأصنام لهشام بن محمد بن السائب الكلبي (ص 9-19).

وإغاثة اللهفان لابن القيم: (2/206-220)، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكري الألوسي: (2/194-244).

رواه البخاري في: 64 - كتاب المغازي، 70 - وفد بني حنيفة (5/119).

سورة الأنعام: آية رقم 136.

الآبيات بزيادة ونقص وتقديم وتأخير في: الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (3/125)، الأصنام لابن الكلبي: ص (22)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي: (1/364)، بلوغ

الأرب: (2/249)، والسيرة النبوية لابن كثير: (1/163).

الأغاني: (3/124).

86

بلدح: بفتح الباء، وسكون اللام، وفتح الدال، واد في طريق التنعيم.

87

انظر: الفتح: (7/143).

هو ابن عقبة صاحب المغازي، الإمام الفقيه، مات سنة (141).

88

انظر: التهذيب (10/360)، والتقريب: (2/286).

هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عمرو، أو أبو عبد الله

89

المدني، أحد الفقهاء السبعة، يشبه بأبيه في الهدى والسمت، مات

في سنة (106). انظر: التهذيب (3/436)، التقريب (1/280).

هو: الليث بن سعد، الإمام الثقة الفقيه المشهور، المتوفى سنة (

90

175هـ)، انظر: التهذيب (8/459)، التقريب (2/138).

هشام هو: ابن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة ثبت فقيه،

91

ربما دلس، مات سنة (146). انظر: التهذيب (11/48)، التقريب (

2/319).

أبوه هو: عروة بن الزبير المدني: أبو عبد الله، ولد في أواخر خلافة

92

الفاروق رضي الله عنه ومات في سنة (94)، وهو ثقة ثبت فقيه

مشهور. انظر: التهذيب (7/180)، والتقريب (2/19).

رواه البخاري في: 63 - كتاب فضائل الأنصار، 24 - حديث زيد ابن

93

عمرو بن نفيل: (233-4/232). وفي: 72 - كتاب الذبائح والصيد،

16 - باب ما ذبح على النصب والأصنام: (6/225).

والإمام أحمد في مسنده: (2/69).

والنسائي في الكبرى، كتاب المناقب - زيد بن عمرو بن نفيل (ل:

107 ب).

وابن سعد في الطبقات الكبرى، في ترجمة سعيد بن زيد بن عمرو

ابن نفيل: (3/380).



<sup>94</sup>والبيهقي في دلائل النبوة - ذكر حديث زيد بن عمرو بن نفيل ( 123-2/120).

---

وله شواهد:

منها عن زيد بن حارثة:

عند النسائي في الكبرى الموضوع السابق (ل: 107ب).

ورواه ابن منده في التوحيد، ذكر استدلال من لم تبلغه الدعوة.. ( 1/323).

ورواه الحاكم: (3/216)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ومن طريقه البيهقي في الدلائل (2/124).

2- ومنها عن ابنه سعيد بن زيد عند البزار في الموضوع السابق، وهو برقم (2754)، (3/283).

وعند الإمام أحمد في المسند: (1/189).

ونسبه الهيثمي في المجمع (9/417)، كتاب المناقب - ما جاء في زيد بن عمرو، وابن حجر في الفتح (7/143)، مناقب الأنصار، حديث زيد بن عمرو... للطبراني وغيره، وقال الهيثمي: وفيه المسعودي وقد اختلط، وبقية رجاله ثقات.

ورواه البيهقي في الدلائل في الموضوع المشار إليه آنفًا (2/124).

وانظر: هدي الساري: ص (51)، والطبقات: (3/379)، وتهذيب التهذيب: (3/421)، والسيرة النبوية لابن كثير: (1/160-162)، وفي هذه الشواهد فوائد عديدة منها ثبوت إيمانه والشهادة له بالخير.

وقول البخاري: قال موسى هو ابن عقبة، والخبر موصول بالإسناد المذكور كما في الفتح (7/144)، وتغليق التعليق: (4/82).

أما قوله: وقال الليث...، فهو معلق، رواه ابن سعد موصولاً في  
الموضع السابق المشار إليه (3/380)، والنسائي في الكبرى في  
الموضع السابق المشار إليه (ل: 107 ب).

ونسبه ابن حجر في الفتح للفاكهي... وأبي نعيم في المستخرج ( )  
7/145).

ونسبه في تهذيب التهذيب للبعوي أيضاً وابن إسحق في السيرة: ( )  
3/422).

(94) انظر: أسماءهم وأخبارهم في: المنمق لابن حبيب: ص (175)،  
المعارف لابن قتيبة: ص (58-63)، بلوغ الأرب: (2/24-286) (وهو  
أوفاه)، وانظر: كتاب الشعراء الحنفاء للدكتور أحمد جمال العمري  
ص (85-110)، وغيرها كثير.

سورة غافر: آية 51.